الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القصص الشعبي الموجه للأطفال

مقاربة سيميائية لنماذج مختارة

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب شعبي

إعداد الطلبة :

مسعود هالة

بن سليمان مبروكة

مباركة عويمر

إشراف الأستاذ الدكتور:

كمال بن عمر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
زينب قوني	أستاذ محاضر .أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
كمال بن عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررّا
نعيم قعر المثرد	أستاذ محاضر. أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي : 2021*2022م / 1442*1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى روح أمي وأبي رحمهما الله تعـــــــــالى..

إلى زوجتي المرابطة والمناضلة,وأبنائي رياحين قلبي:

أويس .. لؤي .. ومحمد أمير

إلى ابنتي: سندس

أهدي هذا العمل المتواضع بقعة ضوء وأمل...

مسعود عبد الواحد هالة

تشـكّرات

سأبـقى ممتنا كل الامتنان لتلك القامات السّامقة التي أنارت لي درب

البحث والعلم والمعرفة, وكانت لي خير رفيق في هذا الطّريق.

أخص منهم بالذكر لا الحصر أساتذتي الكرام:

الدكتور كمال بن عمر,و الدكتور السعيد قبنّة ..

مسعود عبد الواحد هالة

إهـــــداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته تتم الصالحات .....إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ماقدمته لي لأكون حاضرة اليوم في هذا المكان إلـــى

أمـــــــي حبيبة قلبي

لروح لطالما أردتها بجانبي في هذه اللحظات إلى أبـــي رحمه الله

إلى زوجي سندي في الحياة الذي وقف بجانبي وأخذ بيدي و صبر معي في هذا المشوار

إلى أبنائي أحمد طه السعيد ومحمد رضوان أسأل الله العظيم أن يجعلهم من الذرية الصالحة يارب

إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الآخر ...إلى ثمرات أمي وأبي إخوتي وأخواتي لقد كنتم مصدر قوتي وثباتي في هذا المشوار

إهداء من القلب إلى زميلتي راضية عويمر المتميزة الكلمات و العبارات لاتقي حقك ربي يحفظك يا أغلى زميلة على القلب

إلى المشرف بن عمر كمال شكرا على صبرك معنا وتحفيزك إلى الزميل هالة مسعود والأستاذ قبنه السعيد مشكورين على المجهود المبذول لإتمام العمل وإخراجه على أكمل وجه

بن سليمان مبروكة

إهداء
الى من بهم تحلو الحياة الى نور أيامي وقرة عيني أولادي
الى رفيق دربي و سندي زوجي
الى روح امي الطاهرة
الى ابي الغالي
الى اخوتي واخواتي
الى صديقتي خديجة
الى رفيقتي كريمة
الى كل من ساندني بكلمة واو دعاء صادق
الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل
عويمر مباركة

مقـــــــــدمة

كلّ الأمم التي مارست الفعل الحضاري كانت تدرك قيمة القصص في تهذيب أخلاق الشعب، وتعي دوره في بناء القيم والمثل العليا التي تؤسس للفعل الثقافي والمعرفي الذي يساهم في حماية هويّة المجتمع وخصوصياته، ولهذا سميت الحكاية بذاكرة الشعوب، ومن القول المأثور أنّها تعلّم مكارم الأخلاق قبل أن تكون مطية للترفيه والمتعة.

وإذا كان القصص شكلاً من أشكال التعبير تعبّر به الأمة عن جذورها وأحلامها وتطلعاتها؛فانّ القصص الشعبي كظاهرة صحيّة نشأت مع الوهن الذي أصاب لسان الأمة في القرون المتأخرة، بقي رغم الدّاء والأعداء محافظا على تماسك الذّاكرة الشّعبية وحيويتها في وجه محاولات التغريب والتغرير التي صاحبت دخول الاستعمار الحديث إلى بلاد العرب، فمن منّا يستطيع أن ينسى حكايات ألف ليلة وليلة والسيرة الهلالية.

الأمر الذي جعل بعض الباحثين، ومنهم عبد الحميد بورايو الذي يرى أنّ القصص الشّعبي الجزائري اِستمدّ جذوره الأولى من روح التديّن الكامنة في أعماق الشعب الجزائري؛ وهو يعدُّ قيمة مركزية في وجدان الشعب، فكثيرا ما يحلو السمر بالسرد القصصي الخيالي الطفولي، كما أنّ العلاقة بين الجدّة والأطفال علاقة وطيدة تحكمها جلسات السمر، فالقصة فن أدبي عالمي قديم جداً، وقد وُجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصاً عند حضارات الروم، والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حب استماعهم للقصص والأخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسهر. وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخلوها من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير. ومن مظاهر اهتمام العرب بالقصة حرصهم على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكاياتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التي كانت تحدث بين فترة وأخرى.

ونظرا لارتباط القصص الشعبي كفنّ أصيل بوجدان الشعب، دفعنا الفضول العلمي إلى

البحث في هذا الموضوع بغية الوقوف على الأسرار الكامنة وراء هذه الظاهرة والتي تحولت إلى نمط للتفكير الشعبي يتوافق عليه المبدع الشعبي مع متلقّيه ،ليتحوّل بعد ذلك إلى سلوك ثقافي له حضوره المميّز في الحياة الشعبية ، و بصفته كياناً لغوياً عائما يعتمد على الذّاكرة الشّفاهية فانّه يتضمّن في داخله المتعة الشّعورية أيضا.

وأمّا بحثنا في هذا الموضوع فقد اخترنا له عنوان :" القصص الشعبي الموجّه للأطفال ـ مقاربة سيميائية لنماذج مختارة ـ " ؛ و بما أنّ موضوع الأطفال يُعدّ رأس المواضيع جميعا في مجال السرد عموما، فقد اخترنا نماذج محليّة للدّراسة نحسبها تفي بالغرض وهي قصة "النصيص والغولية" وهي قصة مشهورة على كل لسان وتتواتر على ألسنة الجدّات في ليالي السمر، حيث يتحلّق الأطفال الصغار حولها،وكذا قصة الفلاح والثعبان لاحتواهما على دلالات لغويّة عميقة وسمات جمالية وأخلاقية وتربوية لافتة تستحق الكشف والتحليل.

ولعلّ من أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى خوض غمار هذا الموضوع:

- إيماننا العميق بأن القصص الشعبي وسيلة لفهم الحياة بكل مفارقاتها.
- أنّ قصص الأطفال المتناثر على ألسنة الرواة مازال جزءٌ كبيرٌ منه لم يأخذ حقّه من الدّراسة والتّحليل.
- اكتشاف البنية العميقة والملامح الجماليّة والأخلاقية والتربوية في القصص الشعبي الموجه للأطفال.

ومن أجل تجسيد هذه الدّوافع وضعنا الإشكالية التالية:ماهي أهمّ الملامح الجمالية والأخلاقية والتربوية في قصة "النصيص والغولية"وقصة"الفلاح و الثعبان" ؟ وما أثرهما النفسي والتربوي على الطفل؟وللإجابة عن هذه الإشكاليّة تولّدت لدينا بعض التساؤلات الفرعيّة ومنها: ما مفهوم القصة عموما؟ ماهي أهمّ وظائف القصة الشعبية الموجهة

للأطفال؟ ثمّ كيف يتجسّد الصراع بين الخير والشرّ من خلال المقاربة السيميائية الفرنسية لدى غريماس على وجه الخصوص؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطّة تشتمل على مدخل وفصلين، ففي المدخل ألقينا الضّوء على مكانة القصة في أدب الطفل ، والوظائف التي تلعبها على مختلف المستويات ، ثم عرجنا في عجالة على ملامح التحليل السيميائي في ضوء المدرسة الفرنسية باعتبارها رائدة في هذا المجال، وأمّا في الفصل الأوّل فقد أفضنا الحديث نظريا حول التأصيل اللّغوي و الاصطلاحي لمفهوم القصة وأدبيتها ،وخاصة المفاهيم الأساسية كمفهوم القصّ عموما وحضوره في الحياة الشعبية وإشكالية تصنيف القصص الشعبي ومن ثمّة علاقته بعالم الطفل دوره وأهميته في بناء شخصية الطفل، التي تعدّ من مصادر نمو الخيال لديه.

و أمّا الفصل الثاني فهو تطبيقي تعرضنا فيه لدراسة شخصية "النصيص" ودورها المركزي في إدارة الصراع مع الغولية. وحكاية الفلاح مع الثعبان التي صورت طغيان الطبع ثمّ استعننا لفهم هذا الصراع بالنموذج العاملي،والمربع السيمائي وما حفلا به من دلالات ذات صلة بالبنية العميقة للخطاب القصصي.

وقد ختمنا هذا الفصل بنص" المدوّنة"–موضوع الدراسة.

وأما منهج الدّراسة المتّبع، فهو المنهج السيميائي في تحليل الخطاب السردي.

هذا وقد استعنّا ببعض المراجع التي أثْرت بحثنا وعلى رأسها كتاب القصص الشعبي في المغرب –دراسة موفورلوجية – للباحث مصطفى يعلى و كتاب القصص الشعبي بمنطقة بسكرة لعبد لحميد بورايو، ثم كتاب أدب الأطفال في ضوء الإسلام لنجيب الكيلاني.

اعترضتنا بعض الصّعوبات، ومنها قلّة المراجع المتخصصة في الدراسات المتعلّقة بموضوع القصص الشعبي تحديدا.

ولا يفوتني في هذا المقام إلاّ أن أتقدّم بخالص شكري و امتناني لكلّ من مدّ لي يد العون، وعلى رأسهم المشرف على هذا البحث الأستاذ الباحث كمال بن عمر والذي غمرنا بجزيل صبره ، وكرم توجيهاته عبر مراحل هذا البحث الشّاق، ولأنّه لا يشكرُ الله من لا يشكر النّاس ، فقد كان واجبا منّي توجيه رسالة امتنان وعرفان للأستاذ الزميل قبنه السعيد الذي فتح لنا صدره ومكتبته العامرة، والذي سهّل لنا الوصول إلى بعض المراجع النّادرة التي خدمت بحثنا هذا، كما لا ننسى حسن التوجيهات النيّرة من بعض الأساتذة الذين درسونا في هذه المرحلة وفي هذا الظرف الوبائي الجلل ، والله من وراء القصد.

مـــــــدخل

إضاءات حول عنوان البحث:

ـ أهمية القصة في حياة الطفل

ـ التحليل السّيميائي للخطاب السّردي

1- أهمية القصة في حياة الطفل

تمهيد:

عرف الإنسان القصة منذ القدم، لما لها من سحر يؤثر على النفوس حيث اعتبرها وسيلة من وسائل العلمية التعليمية في غرس القيم الدينية والخلقية والاجتماعية في نفوس الأطفال، وكذا دورها الفعّال في التأثير والإقنـاع والتربيـة والتعليم. وللقصة أهمية كبرى في حياة الطفل لما تحمله من قدرة على شد انتباهه وجذبه، إثارة عواطف انفعالاته، إضافةً إلى إثارته للجدّ والاجتهاد فيه ، ومن هنا يتّضح أن أهمية القصة ليست ثقافية فحسب، بل تشتمل كل حياة الطفل بجميع جوانبها ، كما تعدّ قراءة القصة للطفل في سن مبكرة من العوامل المساعدة في النمو اللغوي للطفل، وفي تكوين شخصيته والوصول بها إلى درجة عالية من النمو والنضج، وتسمح له أن يعيش حياته مستمتعاً بها ، ومتفاعلاً مع البيئة التي يعيش فيها بمدخلاتها المتعددة.[1] إذ تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ، وتنمي جوانب شخصيتهم الحسية والعقلية والروحية، فالطفل يعايش القصة ويتخيل نفسه بطلاً فيها خاصة إذا كانت أحداثها واقعية، فهي تحرره من واقعه وحدوده التي يعيش فيه إلى عالم واسع فسيح. وتتجلى أهميتها في أنها:

1-تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، فهي تنمي خياله.

2- تمكنه من خبرة مباشرة يتعلم من خلالها ما في الحياة من خير وشر ويميز بين الصواب والخطأ.

3- تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال الصور.

4-مصدر عام لتعلم القيم والعادات السليمة.

5-تنمي عنده التذوق الفني وحب القراءة وتزوده بالثروة اللغوية.

6-تساعد الطفل على النمو الاجتماعي.

7-لها دور ثقافي كبير في حياة الطفل.

8-تساعد في بناء شخصية الطفل.

9-تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الطفل في حياته اليومية.

---

[1] عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، 2005،ط1، ص: 33.

10- الطفل يتفاعل مع القصة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات وتنمي الجوانب المختلفة لديه.

ان الحديث عن القصة الموجه للأطفال يجرّنا إلى الأصل هو أدب الطفل الذي يعتبر من القضايا التي شغلت بال النقّاد منذ القديم، غير أنّ القصّة تحديدا هي التي كثر الحديث حولها وجلبت تفكير الباحثين في مختلف العصور، ومع هذا فإنّ القرآن الكريم اهتمّ هو الآخر بهذا النوع من الأدب، فقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الفئة العمرية في قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ (الحجّ: من الآية 5) وكذلك في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (غافر؛الآية 67)

ومن هنا نستنتج أنّ القرآن الكريم قد أولى أهميّة بالغة للطفل لكونه النواة الأساسية في نشأة المجتمع، كما أنّ الطفل يختلف عن الكبار في خصائصه العقليّة والنفسية وقدراته الوجدانية، وقد جاء في الأثر أنّه يولد صفحة بيضاء فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجسانه. ولهذا أشار الشارع الحكيم إلى ضرورة الاهتمام به وبتنشئته تنشئة صالحة تخضع إلى ضوابط وقيم معيّنة.

ويرى نجيب الكيلاني أنّ هذه الفئة تتميز بمستوى عقلي معيّن تختلف عمّا هو عند الكبار، فوسائلهم في البحث والتفكير والتحليل والاستيعاب ليست كوسائلنا الناضجة التي مصدرها التجربة والخبرة والمران[1]

ومن القضايا المهمّة التي لا يجب أن لا نغفل عنها أنّ أدب الأطفال هو نتاج أدبي يكتبه عادة الكبار للصغار، لذلك فإنّ الكبار هم من يصنع أدب الأطفال ولكنّ الصغار هم

[1] -نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص:13.

الذين يكتبون له الخلود[1] ، وهذا يعني أنّ أدب الطفل ليس أدبا عفويا بل أدب موجّه يخضع لضوابط علمية ومعايير أدبيّة يشترط في أهمّها النضج والوعي وهذا لن يتأتّى إلا عند الكبار أولئك المثقفون الذين يستطيعون إنتاج الثقافة وصقل هذا الأدب وتكييفه مع حاجيات هذه الفئة العمرية، حتى تناسب قدراتهم بأسلوب فنّي ومثير لخيال الطفل، ويدفعه إلى تنمية ذوقه وحبّه للجمال واستيعاب الأفكار المبثوثة وسطه، لكي تعدّه رجلا في المستقبل قادرا على تحمّل المسؤولية الاجتماعية والوطنية والتاريخية والدّينية.

والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة وهو لماذا نكتب أدب الأطفال وخاصة القصص منها؟ إنّ الإجابة عن السؤال لا تتطلب الكثير من تفكير لأنّه الأمر تلقائي فرضته ضرورة الحياة ومتطلباتها والحاجة الماسة إلى إعداد هذا الطفل نفسيا ووجداني وعقليا وكما يقول نجيب الكيلاني "على كتّاب أدب الأطفال أن يصوغوا من هذه المادة التراثية ما يرونه ملائما من وسائل التعبير والمشاهد الدرامية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وهذه المادة تتكوّن من المنابع التراثية التي تتشكّل من فيوضاتها حضارة الأمة العربية والإسلامية"[2]، لذلك فإنّ الغاية من وراء هذا الأدب هو تكوين شخصية الطفل وربطه بمصير أمته، فالنهل من المادة التراثية يسهم في تحقيق مبدأ المجايلة من أجل المحافظة على قيم الأمة التي تميّزها عن غيرها وكما تفعل كل الأمم لتحافظ على عمقها الحضاري، وقد لاحظنا هذا مثل في اهتمام الأمم الغربية بتراث الطفل، بل أنّها خصصت لذلك معاهد مستقلّة كما فعلت ألمانيا. بالرغم من وفرة المادة القصصية في أدب الأطفال في العالم العربي إلا أنّه "يُفتقر إلى التقديم المناسب شكلا لا مضمونا والمناسب والجذاب فقد لا حظنا أن كتب الأطفال في بلادنا ما تزال بعيد بعدا كبير عن المستوى الذي بلغته في الأمم المتقدّمة وإنّ أطفالنا إذا أريد لهم أن ينشأوا

[1] –علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1982م، ص: 65.

[2] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص:13.

قادرين على فهم أنفسهم وفهم العالم المحيط بهم، لا بدّ أن يهيّئ الراشدون لهم كلّ الفرص للاحتكاك بالكتب التي تناسب ميولهم ومراحل نموّهم"[1]

ومن المصاعب التي تعترض قصص الطفل وقد تنجم عنها بالتالي نتائج خطيرة تغرس فيه الميل إلى الاعتقاد أنّ النجاح وليد الحظ والسحر، والجن والعفاريت بدل التماس الأسباب الموضوعية والاجتهاد في طلب الغايات والبحث عن فرص النجاح بالتضحية والمثابرة[2]، فقصص ألف ليلة وليلة شاهدة على ذلك، ومنها قصة" مصباح علاء الدين" التي أغرقت لأطفال في الخيال والوهم وفصلتهم عن واقعهم المعيش، بل ومنهم من خلقت لديه ازدواجية في الشخصية واضطرابات نفسية بدل أن تنمي فيه الحسّ الخيالي ليفكّر تفكيرا علميا يساعده في توسيع مداركه العقلية، وما ينجم عن ذلك من تنشيط الذاكرة الدراسية والإبداعية لديه، ومع هذا فإنّنا لا ننكر أنّ كثيرا من الأطفال ساعدتهم هذه القصص في تنمية الروح الإبداعية لديهم فصنعت منهم أدباء وشعراء كبار . عندما أدركت المجتمعات أهمية القصة في تكوين شخصية الأطفال ودورها في الجوانب المختلفة للنمو، فبدوا بالاهتمام بها وعكفوا على تطويرها لتتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، وللقصة أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الأطفال في هذه المرحلة لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقدوة الحسنة، كما تساهم القصة في ترقيق العواطف والوجدان وتنمية المشاعر والإحساس وتخفيف التوترات الانفعالية، وتخليص النفس من الانفعالات الضارة وتكوين الميول الاتجاهات .

والقصة نوع من الأدب له جمال وقيمة ومتعة، يشغف به الصغار والكبار، تؤثر تأثيرا في النفوس وخاصة في الأطفال لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصيتهم، وهي أحد الأساليب الفعالة في التثقيف والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة ، هذه المرحلة التكوينية المهمة من مراحل نمو الشخصية الإنسانية ، وخاصة عن طريق

[1] عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 1979، ص: 452.

[2] المرجع نفسه، ص: 453-454.

الأجداد والجدات اللواتي يحكنّ لأطفالهن قصص الأساطير والغيلان تسلية لأنفسهم ومتعة لأذهانهم.

2- أهداف القصة:

إنّ القصة لها أهداف محددة تقصدها وأفكار معينة تريدها وهي تخاطب اللاشعور في الإنسان وتحاكي وجدانه من حيث شعر بذلك أم لم يشعر؛ فإنها تخزن في عقله الأفكار التي يسمعها أو يحفظها من القصة والتي أثرت فيه ، فترسم له المستقبل في حياته. وتُعد القصة من أقوى عوامل استثارة الطفل، والتأثير فيه تأثيراً لا ينحصر على وقت سماعه أو قراءته، وإنما يتجاوز إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليومية الواقعية.[1]

3-عناصر القصة: تتضمن قصة الأطفال العناصر الأساسية الآتية:

1. **الموضوع:** قد يكون موضوع واحد، وقد يكون أكثر من ذلك. ويشكّل القاص موضوعه من خلال نسج الحبكة القصصية.

2. **الفكرة:** وهي الرسالة التي تعمل القصة على رسمها من بدايتها حتى نهايتها، التيّ تعبّر في مجملها عن فكرة الكاتب أو رأيه. وهي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، والهدف المراد بلوغه من وراء تفاعل الأحداث، وتحرك الشخصيات.[2] ومن سمات الفكرة التي ينبغي مراعاتها في قصة الطفل أن تراعي خصائص نموه وطبيعة مرحلته.[3] وأن تكون بناءة تدعو للفضائل، وتنفره من الرذائل، وتمده بالمعارف والمعلومات التي تسهم في بنائه ونموه، وتشير إلى القدرات المنشودة من السلف الصالح، أو النماذج المعاصرة المثلى.[4]

3. **الأحداث:** وهي مجموعة الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة، والتي تدور حول الفكرة العامة لها، من بدايتها إلى نهايتها، في نسيج متكامل.[5] ثم ما تلبث أن تتسارع تدريجياً

---

[1] أماني عبد الفتاح علي، المدخل إلى رياض الأطفال، مكتبة الزقازيق، القاهرة، 2004، ص:10.

[2] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996، ص: 2012.

[3] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003، ص:40.

[4] كمال الدين سين، فنيّة رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 2004، ص: 246.

[5] محمد عبد الرحيم الربيع وزلط أحمد علي، أدب الطفل وثقافته وبحوثه، مطابع الجامعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1988، ص: 153.

وينمو بينها الصراع مع نمو حركة القصة حتى تصل إلى العقدة وهي قمة الأحداث التي تتكشف وتنحل مع الوصول إلى الخاتمة والنهاية بطريقة منطقية مقنعة.[1]

4. الشخصيات: قد تكون الشخصيات في القصة بشرا أو حيوانات أو جمادات أو كل ذلك، وقد تكون شخصيات خيالية لا وجود لها في أرض الواقع، أو هي مزيج ما بين أجزاء واقعية وأخرى متخيّلة، الشخصيات في القصة لها سماتها وملامحها التي يرسمها القاص، ويغير فيها عبر مسار القصّ. ومن الشخصيات من هو رئيسي، ومنها من هو ثانوي.

5. البيئة: في البيئة تجري أحداث القصة، قد تكون مؤثرة في مسار الأحداث، فهناك قصص يمكن أن تجري في أي مكان وزمان، فلا يؤثّر ذلك على مسار القصّ، وهناك قصص أخرى يبدو فيها الزمان والمكان ظاهرين ومؤثّرين وفاعلين في ما يجري من أحداث.

6. الصراع: هو تلك المواجهة التي نراها في القصة، قد تكون نزاعا بين أناس على أمر ما، أو قتالا، أو سوء فهم، أو التباسا، أو صراعا بين شخص والطبيعة .. وقد يتجلى هذا الصراع على هيئة مواجهة ما بين الأفكار والقيم داخل شخصية واحدة أو شخصيات. يستمر الصراع في العادة إلى أن يُحلّ أو يتخذ مسارا آخر.

7. الحبكة: تمثّل الحبكة ما يرسمه القاص من أحداث في علاقاتها المتشابكة، وحيث أن حدثا يُفضي إلى آخر، ويكون سببا فيه، فإن الحبكة تمثل علاقة بين سبب ومسبّب، قد يُظهرها القاصّ أو يترك استنتاجها للقارئ.

8. الحوار: الحوار هو ما يدور من حديث بين الشخصيات في قصة، وهو يشكل جزءاً فنياً هاماً من عناصر القصة، لأنه يوضح طبيعة الشخصية التي تفكر بها ومدى وعيها بالقضية أو المأساة التي تشكل حياتها المختلفة. وللحوار وظيفة فنية في سبر أغوار النفسية الإنسانية، وإضفاء الحيوية على السرد القصصي الذي قد يكون مملا إذا كان وصفاً باهتاً، فضلاً عن أن الحوار مجال لإبراز عناصر الصراع الخارجي والداخلي بين الشخصيات.

9. الأسلوب: هو طريقة الكاتب في صياغة الجمل، واختيار الكلمات المعبرة عن فكرة قصته.[1] والأسلوب الجيد هو الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها؛ والذي

[1] محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار العلم، دبي، 1997، ص: 116.

يخلق جو القصة، ويظهر الأحاسيس فيها، ويلاءم الفئة العمرية التي سيُقدم له".[2]يتمّ من خلاله تصوير الحدث الذي تدور حوله القصة، ويتألف من ثلاثة عناصر، الأول هو السرد وهو عبارة عن تصوير أو وصف، وعدم احتواء القصة عليه تخرج من نطاق هذه التسمّية، والحوار وهو المحادثة أو الكلام الذي يدور بين الشخصيات، ومن خلاله يتعرف الكاتب على مضمون القصة، كما يتمّ من خلاله تقديم الشخصيات المختلفة والأحداث، جميعها تتعاون لتكوّن عملاً أدبياً بصورة مثالية فاعلة.

4-أنواع القصة الأدبية: كثيرة هي حسب الموضوع أو الغاية ومن أهمها:

- **القصص الخيالية:** تقوم على افتراض أبطال وشخصيات وأفعال خارقة للعادة لا وجود لها في الواقع، وقصص الخيال تعزز عند الأطفال المعرفة بالكون والكائنات الطبيعية كما تجعل الطفل أكثر وعيا بالحقائق التي تحيط به ، ومن ثم يتحول الأطفال بالتدريج إلى الاقتراب من الحقيقة، من خلال الانغماس بين صراع الخير والشر، كما أنها تجعل الأطفال أكثر وعياً بالعالم.[3]

- **القصص التاريخية:** ترتكز بالأساس على الأحداث التاريخية المتنوعة، وتجعل الطفل يعمل على ترقية شعوره بالانتماء إلى الوطن والعروبـة وتنمي فيه روح المسؤولية والبطولة والإقدام، تعتبر القصة التاريخية مهمة للطفل لأنها تعمل على تنمية الشعور بالانتماء والكرامة الوطنية وأيضاً تنمي روح البطولة والفخر عن طريق ما يقرأونه من سير الأبطال العظام.

- **القصص الاجتماعية:** تعد القصص الاجتماعية طريقة لتعليم المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد وذوي الإعاقات ذات العلاقة بالتوحد ، إذ تقدم معلومات دقيقة عن المواقف الاجتماعية التي يجدها صعبة. وهي تركيز على النقاط الأساسية كالعمليات الاجتماعية المهمة والأحداث وردود الأفعال المتوقع حدوثها تجاه الأحداث في مواقف مشابهة. وهي مهمة للأطفال حيث أنهم يعيشون في مجتمع ما ويتعاملون ويتفاعلون مع هذا المجتمع، ومن الضروري أن يتعرفوا على هذا المجتمع وخصائصه ومظاهر الحياة فيه وأنواع

---

[1]نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ص: 70.

[2]محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعارج، الرياض، 1993، ط1، ص: 95.

[3]سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار الميسرة، عمان، 2004، ط1، ص: 68.

الحرف والمهن وعاداته وتقاليده، فهي تتناول الأسرة والروابط الأسرية، والمناسبات المختلفة ومظاهر الحياة في البيئات المختلفة.

– **القصص الواقعية:** في نهاية مرحلة الطفولة تصبح هذه القصص الواقعية تناسب مستواهم الفكـري والعقلي ويبدأون في التحرر من الخيال نتيجة وعيهم واحتكاكهم بفئات المجتمـع، ويصبح التلميذ في هذه المرحلة عن طريق القصة التمييز بين الحقيقة والخيال.

– **القصص العلمية:** ومن خلالها يستطيع الطفل أن يتعلم ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ، والقدرة على التفكير في اتخاذ القرار بما يساعد على تكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه، وذلك عن طريق التحكم في نوع الخبرات المقدمة له بطريقة القصة.

– **القصص الفكاهية:** القصص الفكاهية من الآداب الشيّقة والممتعة، فهي نزهة النفس وربيع القلب، ومرتع السمع ومجلب الراحة، ومعدن السرور، ولا يمكن أن نتصور العالم من دون فكاهة، أو نتصور الحياة عابسة مقطبة الجبين سيئة المظهر، إن الحياة بغير ضحك عبء ثقيل لا يحتمل. والفكاهة لا تهدف فقط إلى إضحاك المستمع بل إن لها في حالات كثيرة، رسالة نقدية إصلاحية، تصريحًا أو تلميحًا أو تربويا. وهي قصة تتركز حول موقف يبعث غلى الفكاهة وهي تعكس صورة للمجتمع عادات الناس. القصة الفكاهية من أحب وأمتع القصص إلى نفوس الأطفال .

– **القصص الدينية:** تهدف نحو هدف تربوي ينسجم مع غاية الإسلام الربانية في تحقيق العبودية لله، وتحقيق مهمة الخلافة في الأرض، ومصدرها القرآن الكريم أو السيرة النبوية أو سير الأنبياء والمرسلين أو حياة الصحابة والصالحين، وتاريخ الإسلام. هي أهم أنواع قصص الأطفال وأكثرها انتشارا وتأثيرا في وجدان الطفل وإذا أحسن كتابتها. وهي تتناول مواضيع دينيـة كالعبادات والعقائد وسير الأنبياء وقصص القرآن الكريـم. فهي تعطيهم المثل الأعلى والقيم الروحية والقدوة الصالحة التي يقتدون بها في حياتهم العامة.

تحتل القصة أهمية متميزة عند الأطفال وتفوق أنواع الأدبية الأخرى بما تتملكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، وتؤثر القصة في نفوس الأطفال من كل ناحية من نواحي الحياة وتترك أثرا واضحا على الجانب العقلي والجانب الاجتماعي والجانب النفسي:

1. الجانب العقلي: تعمل القصة على إكساب الطفل الكثير من المعلومات وتساعده في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه لأن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة التي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء والانتباه والتخيل والتفكير ثم توسع الخيال والتخيل، وتخاطب العواطف والوجدان من خلال الصور الإبداعية الخلاّقة.

2. الجانب الاجتماعي: تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية، تعمل على غرس القيم النبيلة عند الطفل وترسيخ القيم الفاضلة وحب الخير، فالقصة من خلال كلماتها ومضمونها تحتوي على أهداف اجتماعية تبرز للطفل القيم الحميدة وتشعره بالانتماء لمجتمعه، كما أنها تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم وتعاون وحب وإيثار وتضحية وصدق ووفاء، وتكسبه مهارات التواصل مع الآخرين.

3. الجانب النفسي: للقصة دور فعال وإيجابي في النمو الانفعالي للطفل، فمن خلالها ينفّس الطفل عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته الضارة، ويخفف من حدة القلق والتوتر، وبها يدخل السرور والبهجة على نفسه ويتعلم المشاركة الوجدانية كما أنها تنمي مشاعر العطف والحنان عند الطفل من خلال التعاطف مع الضعفاء في أحداث القصة والإحساس بمعاناتهم، تساعد القصة في العلاج الطبي والنفسي للأطفال كما تستخدم القصة كأداة مهمة في علاج الاكتئاب والاضطراب والمخاوف المرضية.

5- الدور الذي تلعبه القصة في تنشئة الطفل : استقرّ رأي رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان قيمًا دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية، وتحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الأطفال، ولا تزال القصة هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه، وهي الأقوى تأثيراً والأكثر جذباً للأطفال، لأنها هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل إذ تعمل على تصور جوانب الحياة وتعبر عن العواطف الإنسانية وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية.

من أجل ذلك حريّ بنا اليوم في خضم هذا العالم المتقلب أن نضمّن مناهجنا التربوية، أنواعا متعددة ومتنوعة من القصص التي ترسخ تربية سليمة لأطفالنا تحميهم من الغزو الشرس الذي يمارسه الآخر، لاسيما عن طريق تلك المناهج المشبوهة التي نستوردها في

قالب علمي مغري لا تكاد تظهر حقيقته إلا بعد أن يستشّري كالمرض العضال الذي يصعب علاجه.

6- أثر القصة في تقويم السلوك: لا ريب في أن للعقيدة التي يحملها الإنسان أثرًا في توجيه سلوكه وتصرفاته، وأن أي انحراف في هذه العقيدة، يبدو واضحًا في حياة الإنسان العملية والخلقية، ومن ثم يؤثر ذلك بشكل ملموس في حياة المجتمع. تأتي أهمية القصة الدينية في ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطفل وربطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبالتاريخ الإسلامي المجيد، وتبصير الطفل بالقيم الخُلقية الفاضلة. لذا فان أول واجب على الوالدين القيام به هو غرس عقيدة التوحيد في نفس الطفل دون كلل ولا ملل. قد اعتمد المربون في استخدامها كوسيلة في بث الفكر في إصلاح العقائد والسلوك. وذلك لأن الهدف التربوي يقوم على أساسين:

الأول: البناء وهو ما يراد منه تزويد المستمع بالفكر الحي الذي يجب أن يتخذه منوالاً في حياته، كما ينمي فيه الفطرة السليمة.

الثاني: حماية هذه الفطرة من الانحراف وذلك من خلال تصوير مشاهد مخيفة للمستمع أو عواقب للأمر ونهايته المحزنة بحيث يتعظ منه ويبتعد عن فعله.

ومن تلك الأهداف العقديّة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرسل عليهم السلام، وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة. فما أروع تلك القصص عندما تكون تفسيراً مبسطاً لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن، فيزداد ارتباطه بالقرآن، ويعلم علم اليقين أنه المصدر السابق لتلك القصص وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

7-أهمية القصة في تنمية التفكير والإبداع لدى الطفل: يعد التفكير الإبداعي من أهم المهارات التي تعتمد عليها التكنولوجيا المبتكرة والتقنيات الحديثة، والخيال في الفن يعد من أهم مكونات العملية الإبداعية، فهو يشكل نشاطا عقليا يوجهه الفكر الإبداعي، فالخيال بشكل عام له دور مهم في تطوير تنمية الإحساس الإبداعي عند الأطفال، ومن الملاحظ عندما تتلى أي قصة على أي طفل فان ذهنه يحلق بعيداً في عالم القصة، ويقوم عقله برسم صور للأبطال وللأشخاص الموجودين في القصة وإلى الأماكن التي ذكرت والملابسات التي تحيطهم، فكلما سمع شيئاً رسم له صورة في ذهنه. وهذه الطريقة تنمي عند الطفل حس

الإبداع والخيال وتطوير ملكة الحس الإبداعي من خلال تركيب الصورة والمشاهد، ولذلك يلاحظ على الطفل عندما يسمع القصة أنه يسأل عن أشياء وعن تفاصيل لم يلتفت إليها القاصّ، وهذا يثبت ما ذهبنا إليه، بل إن الحس الإبداعي عند الطفل قد ينشأ من نفس تركيبته فإن الطفل الصغير تراه ينشئ حوارات مع ألعابه، وتراه يصور لنفسه قصة ويصدقها ويعيش مع أحداثها، ومن هنا قد يلاحظ بعض المربين أن الطفل الصغير يكذب أحياناً عندما يفعل خطأ؛ فقد يقول:" إن العصفورة هي التي كسرت الكأس مثلاً، وهذا ليس كذباً منه بل هو تخيل أن العصفورة جاءت وكسرت الكأس ثم ذهبت وصدق هو ذلك فيقول حسب تصوراته. نعم أن الطفل الصغير يحب القصص الخيالية، والطفل الذي تجاوز عمره العاشرة يحب القصص المغامراتية والمراهق يحب القصص العاطفية، والكبير يحب القصص الواقعية والتاريخية وهكذا. وهذا يدل أيضاً على تركيبة العقل عند الطفل وكيف هي في بدايتها؟ أنها تعتمد على الحس الإبداعي والخيالي الذي يرسم صورة للعالم الخارجي وللمستقبل، تثير في نفوس الأطفال إحساسات جمالية وانفعالات عاطفية وتجعله أكثر تعاطفا مع الآخرين، إن خيال الطفل في مختلف مراحل نموه خصب يساعده على التصور والتخيل، لذا يسهل على الطفل أن يحيا في جو الصور الخيالية التي توحي بها القصة، وهي الفن الذي يبنى خياله، ويثبت مشاعر الخير والنبل في نفسه، ويربى قوة الخلق والإبداع عنده، وهي تعد من أكثر صور الأدب شيوعاً في عصرنا، فضلاً عن أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها في مرحلة رياض الأطفال.

8- مساهمة القصص القرآني في بناء شخصية الأطفال:القرآن ليس كتاب قصص وحكايات وإنما هو كتاب تربية وتوجيه وهداية، ولكن الدقة في الأداء، والبراعة في الأسلوب، جعلت استخدام القصص للتربية على إطلاقها جزءاً من منهج التربية الإسلامية ، واستخدام القرآن الكريم، والرسول صلى الله عليه وسلم القصة في التربية، وفي ترقيق القلوب، وتنوير العقول، وأخذ العظة والعبرة من قصص الأقوام السابقة، ومن ثمّ استخدمتها الأمهات في التربية أيضاً في تزويد أطفالهن بنماذج وقدوات لم يعاصروها، بدءاً بالرسول صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا الحاضر.وتمثل القصة القرآنية ربع القرآن الكريم، لأنها تستهوي أذهان الناس وتفضل سماعهم وتترك أثرا واضحا في نفوسهم. فقد استخدم القرآن الكريم القصة كوسيلة لغرس قيّمه وأفكاره واتجاهاته، وفي القرآن الكريم ثروة ضخمة من القصص

والحكايات، وقد سلك أساليب متنوعة لتحقيق أهدافه، واتخذ وسائل مختلفة للوصل إلى غايته، نجد في قصص القرآن الكريم مادة ثرية للأطفال يمكن تروي لهم بصورة مبسطة، وكذلك في السيرة النبوية ومواقف الصحابة والخلفاء والرحّالة المسلمين. ولو نظرنا نظرة متفحصة لقصص القرآن الكريم، لوجدنا ما تحقق أهداف التربية الإسلامية بجوانبها الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والعلمية، تميز القصة القرآنية بثبوت الوقائع المسرودة كما تميز في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يكفي الغايات التربوية المنشودة لتربية الطفل المسلم. وإذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة العفو والتسامح، فإن في موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة في نفوس الأطفال، فإذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حب العمل، فإن قصة سفينة نوح عليه السلام مادة تصلح لغرس قيمة العمل في نفوس الأطفال. وإذا كانت القصة ترمي إلى تربية الطفل على التفكير العلمي، فإن في قصة إبراهيم عليه السلام ما يكسب الطفل هذه السمة البارزة. لقد استخدم القرآن القصة استخداما واسعا جداً في تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في النفوس، لذا عند ذكرها للطفل يراعى تبسيطها ليتمكن من استيعابها وينشأ محبا للحق والعدل والخير ويحيا على التسامح والإحسان.[1]أما دورها في تطوير القيم والسلوك فهو واضح من استخدام القرآن الكريم للقصص في سوره والذي سرد المواعظ والمثل العليا في التعامل الإنساني من خلال قصص الأنبياء، ولقد تطور أسلوب تعلم القيم حديثاً وأصبح ينادى بتطبيقه من خلال المناهج المدرسة وأن يصبح من صلبها.[2]

إن للقصة دوراً ملموسا في تربية الطفل من الناحية الاجتماعية والثقافية، إذ تزوده بالحقائق المختلفة والمعلومات العامة عن المجتمع الذي يعيش فيه، وعن العالم من حوله، وإعداده ليعيش إيجابياً متكيفاً مع المجتمع، مندمجاً فيه، وملتزماً بأنماط سلوكية إسلامية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية كلها، وذلك بتفاعله مع أحداث القصة وتقمصه لشخصيات أبطالها وتعرفه إلى أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة التي يستمع إليها أو يقرأها. فالقصة مصدر مهم من مصادر ثقافة الأطفال ووسيلة من وسائل إشباع حاجاتهم، لأنها ترتبط بالطفل منذ سن مبكرة من حياته .

[1] – عثمان قدري، أساليب التربية في القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ط1، ص: 362.

[2] – نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمّدي، جدّة، 2003، ط1، ص: 55.

2 – التحليل السيميائي للخطاب السردي:

1.2.التعريف بشخصية غريماس وجهوده: لقد عرفت السيميائية الفرنسية تحوّلا نوعيا مع جهود غريماس الذي ولد سنة 1917 بتولا في روسيا ثمّ انتقل إلى فرنسا وتوفي بها سنة 1992[1]، وتتلخص جهود غريماس أنّه اعتنى بالبنية العميقة لجوهر الصراع في العمل القصصي، كما أنّه ناقش (بروب) في مسألة التمييز بين الوظيفة والحالة بعد أن وجد في منهج بروب فراغات واضحة، ويضرب مثلا على انعدام الدقّة في المزج بين الوظيفة والحالة وهو يرى أنّ منهج بروب تنقصه الدقّة لأنه مزج بين الوظيفة والحالة لأنّ الرحيل يغطي حقلا أو مجالا تقوم به الشخصية[2]

فغريماس قدّم تصوّرا جديدا للتحليل السيميائي من خلال العناية بالبنية العميقة، وذلك بتحليل النصوص من الداخل، ومن خلال الاختلافات الموجودة في العمل الأدبي فتحليل الخطاب يجعلنا نتّبع الاختلافات التي تظهر في النصوص من خلال تتابع النص والسردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحوّلات المسجلة في الخطاب، وهو ما يجعلها تنتج المعنى[3]

وتقوم النظرية السيميائية الفرنسية في شموليتها على التمييز بين صعيدي التعبير والمضمون الذي أقره (هيالمسلف) الذي يجعلنا نفترض أنّ معرفتنا للمعنى تتأطّر بالشكل لا بالمادة ويعتبر شكل المضمون الجهة الأساسية والمركزية التي يحيل عليها البحث السيميائي، ونتخلّى بذلك من النص باعتباره انعكاسا لمشاعر الكاتب، وإسقاطا لهموم المجتمع وتناقضاته، وتصبح الممارس والنقدية نشاطا معرفيا مخلّصا من التحاليل الإيديولوجية ، ونتيجة لهذا التطوّر برز في مجال السيميائية الفرنسية تحليل الخطاب السردي الناقد غريماس وحقّق نتائج مهمّة في البحث، وقد انطلق من النموذج الوظائفي لبروب وبنى عليه

---

[1] يُنظر: غريماس https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] يُنظر: أمينة رشيد، السيميوطيقا مفاهيم وأبعاد، مجلة فصول، المجلد الأوّل، العدد3، 1981، ص:42.

[3] يُنظر: سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، 1991، ص:26.

رسما سرديا قادرا على احتواء اللحظات القوية في الحكاية. وبعد هذه الانتقادات يضع غريماس مهمّات ثلاث تؤطّر المسار السردي للبطل: المهمّة التأهيلية، المهمّة الحاسمة، المهمّة التمجيدية. ورغم ذلك فإنّ غريماس انطلق في بحوثه من التفرقة بين البنيتين العميقة والسطحية، واعتبر أنّ البنية السطحية ما هي إلا تجلّيات لإسقاط مكوّنيْ البنية العميقة.

2.2.آليات التحليل السيميائي: انطلاقـا من السؤال التالي في مقارنة النصوص: كيف قال هذا النص ما قاله؟ وداخل النصوص هو المجال الوحيد الذي تتمكّن السيميائية من البحث فيه لتأسيس هذه الكيفية (كيفية المعنى)؛ فالتحليل السيميائي إذن هو تحليل يبحث في داخل النصوص ليصف شكل المعنى، أو هندسته، وليس المعنى في حدّ ذاته، والمعنى لا يتولّد إلا بالاختلاف كما أشرنا إلى ذلك آنفاً.

وآلية التحليل السيميائي تتمثل في وصف للاختلاف وتثبيت له، وهذا يعني أنّ لا غنى عن آلية التحليل السيميائي التي ركّز عليها غريماس جهوده، ففي نص حكاية (النصيص والغولية) مثلا يبدو أنّ الفاعل وهو النصيص كان في الحالة البدئية وهي حالة انفصال عن موضوع القيمة وهي إثبات ذاته بعد تعرضه للتهميش والإهانة والاحتقار من طرف أقرب الناس إليه وهو والد وسنرى ذلك بالتحليل الكافي في الفصل التطبيقي.

ولكنّ التحوّلات التي طرأت على النص جعلت البطل–النصيص–يتحوّل من وضعية انفصال إلى وضعية اتصال مع موضوع القيمة في نهاية النص (ف∩م)، ومن الواضح أنّ هذه التحوّلات المتوضعة بين الحالات يمارسها فاعل الفعل على إثر تدخّلٍ يحدث تغييرا يدلل على الانتقال، أي إلى فعل ينبني عليه برنامج سردي ينتهي إلى حالتين متمايزتين: اتصالية أو انفصالية تقودان الفاعل إلى امتلاك موضوع القيمة أو فقدانه[1]

[1]رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص: 111

والمرحلة الأساسية في هذا البرنامج تتمثل في الأداء Performance باعتبارها نواة تدور حولها المراحل الأخرى، وتقابلها صيغة فعل الماهية – treE faire. إلا أن الفاعل المنجز لابد له من محفز (مرسل) يحثه على القيام بالفعل ويقنعه بذلك، والصيغة المناسبة لهذه المرحلة هي فعل الفعل Faire–faire ، بعد هذا التأثير الذي يمارسه المرسل على الفاعل، يشترط أن يكون الفاعل قد توفرت لديه مواضيع الصيغة les modalités والتي بواسطتها ينجز فعله، وتوصله إلى نتيجة وهي مرحلة الكفاءة، وتقسم مواضيع الجهة(الصيغة) إلى قسمين:

- جهات مضمرة: إرادة الفعل / واجب الفعل ⟵ تأسيس الفاعل.
- جهات محيّنة: معرفة الفعل / قدرة الفعل ⟵ تأهيل الفاعل.

بواجب الفعل، وبعد امتلاكه للجهات المضمرة تأهل كفاعل بامتلاكه للجهات المحينة،والتي تتمثل في معرفة الفعل والدليل على ذلك حسن محاورته للغولية حتى جعل حيلته تنطلي عليها، فهذا يندرج في معرفة الفعل، يضاف إليها القدرة على الفعل والتي تتضح من خلال ما أنجره. وبعد الأداء تأتي المرحلة الرابعة في البرنامج السّردي والمتمثّلة في التقويم، والصيغة المناسبة ألا هي كون الكون treÉtre–de life، إذ فيها يقوم عمل الفاعل وفقا للعقد الذي أبرمه مع المرسل،وتسمى مرحلة الاعتراف، ومن خلالها تتحدد مصداقية النص.

والبرنامج السّردي وإن كان على جانب من البساطة يتأسس على مشروعين ســـــرديين متلازمين، ومن ثمّ يجوز للرّاوي أن يركّز على أحدهما جاعلا الآخر ضمنيا لكن في اتجاه معكوس، فإذا امتلك فاعل موضوعا أفضى ذلك إلى سلبه من فاعل آخر في عالم محكوم بقواعد تعاملية قارة، وهكذا فالبرنامج السّردي يتميّز بالازدواجية، فإذا كانت الوضعية البدئيّة للفاعل هي حالة اتّصال بموضوع القيمة (ف1 ∩ م) فإنه يقابله دائما فاعل مضاد في حالة انفصال عن هذا الموضوع(ف2∪ م).

وفي الوضع النهائي غالباً ما يتحول موضوع القيمة من ف 1 إلى ف2 أو العكس، نتيجة الصراع الذي يتخلل العمل القصصي، وإنتاجية النص السّردي تتم وفق رؤية معينة حيث تبرز برنامجا أكثر من الآخر.

وقد حاول "غريماس" شكلنة المثال الوظائفي ليصبح قابلا للتطبيق على كل الأنماط القصصية، وتتجلى هذه الشكلنة في الرسم العاملي (البنية العاملية)، وهذه البنية تعكس بوضوح العامل والفاعل. أن السيميائية تتعامل مع الشخصيّة بمفهوم الدور فالعاملActant لا يقتصر استعماله للدلالة على الإنسان، فكل ما يقوم بوظيفة في القصة سواء أكان حياً أم جامداً أم فكرة إيديولوجيّة يعدّ عاملا، ويأخذ النموذج العاملي الشكل الآتي:

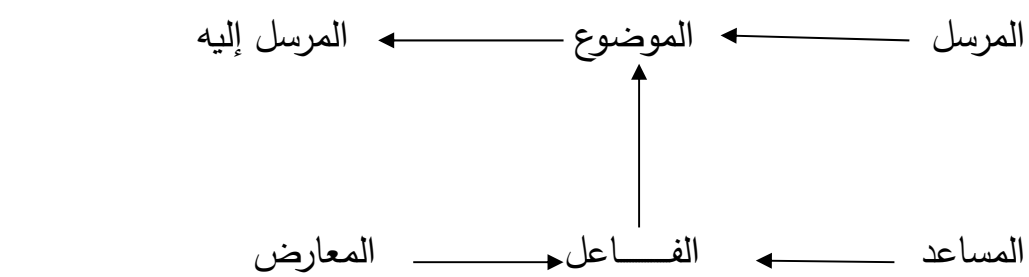

ويتحدد الدور العاملي من خلال علاقة العامل ببقية عناصر النموذج العاملي.

وإضافة إلى الدور العاملي للفاعل أو أي عامل آخر، فإنه يتقمّص دوراً آخر يتمثل فيما يقوم به في مساره الصوري، وسميه الدور الغرضيRole thématique[1]، وذلك لأن البنية السّطحية تتقاسمها تركيبتان:

- تركيبة سّردية تشمل البرامج السردية والأدوار العاملية.
- وتركيبة خطابيّة تسعى إلى تقديم الجانب الشكلي للموضوع، حيث تثير قضية الألفاظ وسياقاتها الدّلالية، وما تنجزه من مسارات صورية من خلال الأدوار الغرضية للعوامل.

[1] – رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص:104.

إلا أن التركيبة السّردية هي التي تتحكم في البنية الخطابيّة فتسير صورها وتضمن تجانسها، وتمازج التركيبتين (السّردية والخطابيّة) يشكل البنية السّطحية للخطاب والتحليل السيميائي في جانيه هذا المتعلق بالصور يبدأ بملاحظة العناصر البسيطة (الوحدات المعجمية) Lexemesوالتي يسمح قاموس اللغة بتحديدها، واستخدامها في سياق ماهو اكتشاف لإمكانيّة من إمكانيّات استخدامها، وهذه الصور تتجاور وتشكل شبكة من الصور مترابطة فيما بينها وهو ما يسمى بالمسار الصّوري. وهده المسارات الصّورية هي التي تغطي البرامج السّردية، والمسارات الصّورية قد تشترك فيما بينها في نقاط معينة تندرج في إطار تشكل خطابي معين في تحليل البنية السّطحية نكتشف التحولات في البرامج السّردية، والتي يؤسس من خلالها المعنى، أما في البنية العميقة فننتقل من التنظيم الذي يتحكم في هذه التحولات والاختلافات إلى المنطق العميق الذي يحكم الدورة الدلالية[1] .وينبغي في البدء تفكيك العناصر الدالة إلى الخطوط الأساسية الدنيا، والبنية تتحدد بإدراكنا للخلافات التي تقوم على الأقل بين عنصرين من عناصرها يكونان حاضرين في آن وتربطهما علاقة بشكل أو بآخر ،لأن العنصر في تفرده لا يؤدي معنى،ولا يملك قيمة دلالية لذا ينبغي أن تربط العنصر بعلاقة مع عنصر آخر لامتلاكهما خاصية مشتركة ،ومن خلال هذه العلاقة تتجلى الاختلافات بين العناصر ،وهذا الفرق بينها هو الذي يولد المعنى[2]. إن الصور التي عايناها في تحليل التركيبة الخطابية قابلة للتحليل المعجمي، والعنصر يمكن تفكيكه إلى الخطوط الدنيا. وانطلاقا من الموازاة التي أقامها الألسنيون بين الدال والمدلول، واعتبارهم أن أي تغيير يلحق بالدال يجد صداه في المدلول، حاول علماء الدلالة بناء نظرية مماثلة تعتمد الموازاة بين الفونولوجية والدلالة المعنوية. وهكذا جعلوا المعطى الدلالي في مستويين[3]: المستوى الأول : يتعلق بالبنية العميقة.

المستوى الثاني: يتعلق بالبنية السطحيّة، والتي بدورها تتفرع إلى تركيبتين:

[1] – رشيد بن مالك، المرجع السابق نفسه، ص:133.

[2] – المرجع نفسه، ص: 142.

[3] – سامي سويدان ، في دلالية القصص وشعرية السرد، مرجع سابق، ص:18.

– تركيبة سردّية. – تركيبة خطابيّة

وعلى صعيد البنية العميقة يقيم البنيويون النحو الأساسي الذي ينتظم العالم المعنوي الأول على أساسه.

والسيماتSemes باعتبارها الوحدات الدنيا للمعنى تقسم إلى صنفين :

*سيمات نوويّة Sémesnucléaire ، *سيمات سّياقية Classémes

هذه السيمات يمكن تجميعها وتصنيفها وفق نظائر ،هذه النظائر هي التي تضمن تجانسالخطاب،والنظائر نوعان:

-نظائر دلالية Isotopiessemantiques تتحكم فيها السيمات السياقية.

-لنظائر سيميائيةIsotopicssemiologique تتحكم فيها السيمات النووية .

على أنه لتحقيق النوايا وترجمتها إلى عمل وفعل، يحتاج إلى أرض تكون ميداناً تتموقع فيه الأطراف المتواجهة والمتجاذبة، ذلك الميدان هو المربع السيميائي، وعلاقاته هي: التضاد –التناقض – التضمن .

لكن الخطاب السّردي،والخطاب اللغوي عامة، يخضع كما هو معروف لمبدأ "الخطيّة". فهو ليس فضاء منبسطا يتجلّى كما تتجلى لوحة مرسومة مرة واحدة من جميع زواياها، إنما تتوالى الملفوظات فيه تواليا سياقيا، مما يستوجب تحريك المربع وبعث الحياة فيه. وهكذا يثبت أن السيميائية تهتم بالظروف المولدة للمعنى بحركيته وبصيرورته في النص، فالمعنى ثابتاً بل هو قابل للتغير إذ هو رهين ديمومة النص القصصي . وفي هذا يقول "غريماس : «إن توليد المعنى ليس له معنى إلا إذا كان تغييرا للمعنى الأصلي ». وعلى هذا فكر في تكوين رسم هندسي يرمي إلى عقلنة المعنى،وذلك يربط الصريح بالضمني مع تنظير وشكلنة وسائل خلق المعنى وتصوراته[1] .

[1] - سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر،1985، ص: 123.

وفي هذا النطاق تصور ما أسماه بالمربع السيميائي كمثال أصولي لشكلنة المعنى ، وقد أشرنا سابقا إلى أن الدلالة تستخلص من علاقات الاختلاف والتقابل القائمة بين حزمة من الوحدات الدالة ، فالأبيض لا يستقيم معناه إلا بمقابلته بالأسود ، غير أن هذا التقابل يقتضي وجود عصر مشترك بينهما يسمى "المحور الدلالي".

الفصل الأوّل:

القصص الشعبي مفهومه وأنواعه ووظائفه

1-مفهوم القصص الشعبي.

2-تعريف القصص الشعبي .

3- أنواع القصص الشعبي.

4- إشكاليات تصنيف القصص الشعبي.

5--وظائف القصص الشعبي.

1- القصة لغة :

- القصة لغة مشتقة من قصّ يقصّ قصّا من باب نصر معناها إتباع اثر وآثار[1].

جاء في القاموس المحيط "قصّ أثره قصّا وقصيصا، تتبّعه وقصّ الخبر: علمه"[2]القِصَّة في اللغة هي الخبر، وهُوَ القَصَص، وقصَّ عليَّ خبره يقُصُّه قصَّاً وقَصَـــصاً: أورده، القَصَص: الخبر المقصوص...، والقِصص: جمع القصة التي تكتب."

- **"أما القصة "اصطلاحاً**

فتعرَّف بأنها "عمل فني يمنح الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق، وإثارة الخيال، وقد تتضمن غرضاً أخلاقياً، أو لغوياً، أو ترويحيًا، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها.

مصطلح الشعبية:كلما ارتبطت صفة الشعبية بالأدب أو أحد أشكاله فهي تعني عامة الشعب وتقابل الأدب النخبة. وأما كلمة الشعب يفهم منها في الغالب معنيان :

- معنى تحدده الأعراف السياسية والاجتماعية و تعني به : الطبقات البسيطة من الأمة .
- و آخر يعتمد على أصل لغوي لكلمة شعب: مجموع الناس في الأمة باختلاف طبقاتهم.

ولقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشعب بالنسبة للدراسة الشعبية؛ فمنهم من وسع رقعة الجماعة الشعبية لتشمل الشعب كله على اختلاف مستوياته ثقافيا واجتماعيا. [3]

ومنهم من قصد به الجماعة التي تربط بينها اهتمامات نفسية مشتركة وإن تباعدت مواطنها ومنهم من قصرها على الجماعة المرتبطة برقعة محددة من الأرض الأم، وتربط بينها عادات وتقاليد وأنماط واحدة من السلوك.

وقد اجتهدت الباحثة نبيلة إبراهيم في تحديد أهم خصائص الجماعة الشعبية، كونها مرتبطة بالأرض الأم المقدسة حاضنة التراث العتيق مع الإحساس العميق بوحدة الكون والحياة للعالمين: المرئي،والغيبي ،وتقديس المكان (جامع ،وكنيسة، ومعبد، وضريح)باعتباره صورة مصغرة لقدسية العالم الآخر ،وهو رمز للخير في مقابل المكان الآخر مأوى الجن والعفاريت رمز الشر والحنين إلى الزمن المقدس الإلهي السرمدي المتجدد وعلاقة الأموات

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، مج.7ص: 74.

[2] – الفيروزآبادي،قاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص: 1330.

[3] – محمود ذهني، الأدب الشعبي . مفهومه ومضمونه، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة1987،ص :64.

الأحياء (زيارة الموتى ،الاحتفال بموسم الحصاد والزرع ..) ، ثم العلاقة الوثيقة بالطبيعة، كالحيوان، النبات، والطير، والظواهر الطبيعية.

وهذه الحياة الموحدة بين العالم الواقعي للإنسان وعالم المثال، وبينه وبين الطبيعة، جعلت الإنسان الشعبي يعيش في إطار من العلاقات المنتظمة سواء كانت بين عالمه المرئي وعالمه غير المرئي، وبينه وبين الأشياء التي توجد من حوله وهذا النظام ينعكس بدوره على الحياة الاجتماعية فيترتب عليها الاصطلاح على مجموعة من القيم بحيث يعد من يتعداها خارجا على عرف الجماعة، بل إنه يكون أشبه بمن يتعدى على الشيء المحرم وفي إطار هذه الحياة المنظمة سلوكيا وفكريا تبرز وظيفة التعبير الشعبي من حيث كونه منظما لحياة الجماعة ودرعا حاميا لها من التخلخل.[1]

– وبناء على ما تقدم يمكن تحديد مفهوم القصص الشعبي انطلاقا من التأصيل اللغوي والاصطلاحي من منظور شعبي.

2– مفهوم القصص الشعبي : عمل أدبي سردي ينسجه الخيال الشعبي ، يصف من خلاله وقائع حقيقة أو خيالية ، أو هي مزيج من الواقع الخيالي ، مستمدة من التاريخ أو من الواقع الاجتماعي المعيش ، تتناول أحد الموضوعات التي تهم الشعب ، وتنتقل عن طريق الرواية الشفاهية من جيل إلى جيل . ويشتمل القصص الشعبي في عمومه على العناصر الأساسية للعمل القصصي ، ويعتمد أسلوبه على السرد والوصف والحوار في قالب نثري غالبا ، أو شعري أحيانا. يعدّ القصص الشعبي أحد أشكال التعبير الذي نشأ من رحم الجماعة الشعبية وعكس واقعها ، وآمالها وطموحاتها، متخذا في النهاية شكلا فنيا مكتملا له قواعده وأصوله ومصطلحاته وتسمياته .

3 – تعريف القصص الشعبي :

1– عند الغرب :

وقد عرّفت المعاجم الألمانية القصة أو الحكاية الشعبية بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر ،أو هي خلق حر للخيال الشعبي حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية . وفي المعاجم الانجليزية نجد أن الحكاية

[1] – نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة العربية ،1985 ، ص 10 ،11 ،13.12.

الشعبية هي تلك التي يصدقها الشعب بوصفها حقيقة , وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها , كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة , أو الأبطـــال الذين يصنعون التاريخ[1]

2 – **عند العرب :**

- تطرق العديد من الباحثين العرب إلى تعريف مصطلح الحكاية الشعبية ومن هذه التعريفات :

أ ـ يقول الدكتور عبد الحميد يونس يكون اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاضا يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم على الأجيال , والذي حقق بواسطة الإنسان كثيرا من مواقفه ورسب الجانب الكبير من معارفه ، وليس وقفا على جماعة دون أخرى لا يغلب على عصر دون آخر[2]

ب–أما الباحثة روزلين ليلى قريش، فقد عرفت الحكاية الشعبية انطلاقا من موضوعاتها و موضوعاتها و أهدافها ، فهي في نظرها " ... تتنوع وفقا ألهداف ثالثة بوجه عام وهي : تمجيد أفعال الأجداد ، والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية ذلك ما إلى ذلك[3]

ج – لكن الدكتور عبد الحميد بورايو يرى الحكاية الشعبية من زاوية المرونة البالغة التي تتميز بها عن باقي الأجناس ، فيقول: " وقد سمحت لها هذه الخاصية بأن تتناول موضوعات شديدة التنوع ، فاعترفت من أنماط أخرى مثل قصص الأولياء والحكاية الخرافية ومن التاريخ ومن الواقع المعاش ،فدخلت بذلك في تكوينها عناصر مختلفة ،منه الخرافي،ومنها التاريخي ،ومنها الواقعي[4] .

---

[1] ـ نبيلة إبراهيم، ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة العربية ،1985 ، ص 119.

[2] – عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،دط، دت، ص 91.

[3]–روزلين ليلى قريش ،القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1980 ، ص91

[4] – عبد الحميد بورايو،(القصص الشعبي في منطقة بسكرة) ، دراسة ميدانية،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،ص119

كما يمكن اعتبارها حكاية نثرية طويلة أو قصيرة تستمد وقائعها وأحداثها من الخيال أو الواقع فالقصة عبارة عن سرد الحكاية أو مجموعة من الأحداث، إن أساس القصة هو التعبير عن تجربة إنسانية في شكل حكاية بليغة تصويرية مؤثرة.[1]"

وهو رأي أكّده كذلك الباحث عبد "الحميد بورايو" عندما ربط الحكايات الشعبية بالواقع، وأطلق عليها تسمية الواقع الاجتماعي والحياة اليومية والحياة المعاشية، وكذا الحكايات التي تكشف عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغيبي أو عالمه[2].

4 - أنواع القصص الشعبي : ويشمل الأنواع التالية :

1-الحكاية الشعبية : النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعية، بأسلوب جاد، ولغاية أخلاقية.

2-الحكاية العجيبة : النوع السردي الشعبي ذو العوالم العجائبية.

3-الحكاية الخرافية : النوع السردي الشعبي الدائر في عالم الطبيعة بأسلوب رمزي ، لغاية تعليمية محض

4-الحكاية المرحة : النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة الاجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلي وينتقد.

5-القصص الشعبي: ويشمل جميع الأنواع السردية الشعبية بلا استثناء[3]

وينقسم القصص الشعبي إلى عدة أقسام :

*القصص الشعبية البطولية.

*القصص الدينية

*القصص البدوية:وتدخل في إطارها الحكايات الشعبية بمختلف صنوفها- :

*الحكايات الخرافية.

*حكايات الجن والعفاريت.

---

[1] - محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، دار ابن حزم، بيروت، 1996، ص: 9.

[2] - ينظر:عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ص:116.

[3] - مصطفى يعلى، القصص الشعبي بالمغرب، دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص: 47.

هذا الجدول يوضح الأقسام أساسية للحكاية الشعبية وتحت كل قسم عدد من الأصناف الفرعية :

الأصناف الأساسية	الحكاية الشعبية	الحكاية الخرافية	حكاية الحيوان
الأصناف الفرعية	– حكاية الواقع الاجتماعي –حكاية الواقع الأخلاقي –حكاية الواقع السياسي	–حكاية الغول –حكاية السحر –حكاية الجان	–حكاية الحيوان التعليلية –حكاية الحيوان الرمزية (التعليمية)

5– إشكاليات تصنيف القصص الشعبي:تواجه الباحث الشعبي أثناء بحثه إشكاليات ، منها المتعلقة بالمصطلح نفسه، أو التسمية العلمية المحددة لشكل التعبير الشعبي، فتتبادر في ذهن الباحث تسميات أو مصطلحات عدة، يصعب عليه إسقاط أيمنها فماذا يصنف القصص الشعبي ؟

1.5 – في الدراسات الغربية :

يقول"**فلاديمير بروبVladimir Pr**"[1]*: في مشكلة التصنيف بأن تنوع القصص الشعبي كاف سببا كافيا لعدم القدرة على دراستها بشكل مباشر مما يحتم تقسيم القصص إلى عدة أقسام،فالتصنيف الدقيق يعد الخطوة الأولى في الوصف العلمي الدقيق،والوصف الصحيح يؤدي إلى الدراسة الصحيحة بالتأكيد[2].في ظل التخبط الكبير للباحثين في كيفية التصنيف.

فأي تصنيف للقصص هو الأدق ؟

من الباحثين الذين تعرضوا للقصص واتبعوا تصنيفا معينا نجد الباحث الأمريكي **آرني– تومسون** الذي صنف القصص من حيث المحتوى لا من حيث الشكل أو البناء التركيبي

[1]- فلاديمير بروب: (1895/1972)باحث روسي أصول ألمانية، وتحصل على أعلى الرتب والدرجات العلمية، وتحصل على الدكتوراه في شعبة الفولكلور، والتحق بجامعة بتَوغراد (لينغراد)في سنة 1913.وفي1938ركز بروب على الفلكلور ودافع عن أطروحته التي كانت تحت عنوان " أصل الحكاية الخرافية،" .

[2]- فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، شراع للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ،199 ،ص 20.

"فقد عكف على تفتيت الحكايات إلى أجزائها صغيرة بقصد تحديد الأنماط الأساسية التي يندرج تحتها القصص الشعبي[1] . واتبع "آرني" طريقة أرشفة أو فهرسة للحكايات كما يلي : قصص عن الحيوانات– قصص صرفة – أحدوثات . والقصص العجيب حسبه ينقسم إلى الفئات التالية : العدو السحري– الزوج أو الزوجة السحري المهمة السحرية– المساعد السحري– الأداة السحرية– القوة السحرية [2].

في حين قسم **بول دولاري Paul Delarue**" – القصص الشعبي حسب فهرستها كما يلي[3]

- حكايات خالصة: تشتمل على كل من الحكاية: الخرافية–الواقعية–الدينية–الاغوال الأغبياء–حكايات الحيوانات .
- الحكايات المرحة: تضم عددا من الحكايات من بينها: القصص التي تهزأ من الأغنياء والأقوياء. القصص التي تهزأ من الفقراء والضعفاء–القصص التي تهزأ من سكان أو سلالة معينة.

لقد أشار الكثير من الباحثين والمتخصصين حينما درسوا الرواية الشعبية إلى هذا الإشكال ومن بينهم نبيلة إبراهيم التي اشتعرت هذه الصعوبة، حيث أشارت إلى تصنيفين أحدهما يقوم على أساس المحتوى أو الموضوع، ويدعى تصنيف" آرن تومسون"، والثاني على أساس النوع والذي ذَكرت من أمثلته الحكايات الخرافية، وحكايات الحيوان، ولكن سرعان ما سعت إلى تقييدها، معتبرة أن أحسن تصنيف نوعي هو تصنيف الباحث الألمـــــاني فوندت)wundt.w،من خلال تقسيمه القصص الشعبي إلى أنواع هي:

1–الفابولات الميثولوجية.

2– حكايات السحر الخرافية الصرف

3 – الخرافات والفابولات البيولوجية

4–فابولات الحيوانات

5– حكايات أصول القبائل والشعوب

---

[1]- نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية ،دط، مكتبة غريب، الفجالة، مصر، دت، ص 11.

[2]نبيلة إبراهيم، المرجع السابق ، ص :28

[3]- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ،1984ص.8

6-حكايات هزلية خرافية و فابولات هزلية

7-فابولات أخلاقية.

2.5- في الدراسات العربية :

- الباحثة نبيلة **إبراهيم** التي قسمت القصص الشعبي إلى حكايات خرافية وأخرى شعبية،فكان تصنيفها الأول يقوم على أساس النوع، ومنه: الحكاية الخرافية، حكاية الحياة اليومية وحكايات الحيوان.

- أما عبد الحميد يونس فقد أطلق على القصص الشعبي مصطلح الحكايات الشعبية وذكر أنواعها :كما يلي: حكاية الحيوان، حكاية الجان، حكاية الشطار، الحكاية المرحة، الحكاية الاجتماعية،حكاية الألغاز والسبّ الشعبية[1].

وقد فوجئت ليلى قريش بأنواع هائلة من القصص الشعبي، أثناء دراستها للقصة الشعبية الجزائرية ذات الأصول العربية، ولتقيد هذا الكم الهائل اقترحت تصنيفا اعتمدت فيه الباحثة على ثلاثة عناصر هي:

1 -حجم القصص الشعبي الذي أتاحه سعيها في الإطلاع عليه،ومنه الطويل والقصير.

2 -الفكرة الرئيسية التي هي مدار للحوادث السردية.

3- الشخوص المناط في عملية السرد.

لقد اتجهت ليلى قريش إلى تقسيم الحكاية الشعبية تبعا لموضوعها وهدفها إلى قسمين: قصة واقعية ، وأخرى خرافية تعتمد الأساطير القديمة 1.

أما عبد الحميد بورايو، فقد لاحظ في معرض حديثه عن هذا التصنيف" أن الطول أو القصر هي السمة الشكلية الوحيدة التي روعيت في هذا التصنيف وهي سمة لا يمكن اعتماده أساسا للتصنيف.

ونفس الموقف وقفه من العنصرين الآخرين (المحتوى، الوظيفة)، كما وصفه غيره من الباحثين، لأن هذا النوع من التصنيف مظلل ويؤدي إلى مزالق عديدة[2].

إنّ من الذين اهتموا بتصنيف القصص الشعبي ، سعيدي محمد حيث اعتمد في دراسته للقصص الشعبي على تصنيفين اثنين هما:

---

[1]عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ،1968ص29.

[2] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة ، ص66.

1- يعتمد التصنيف الأول عنده على العناصر الداخلية المختلفة، كالأبطال والخوارق والجن والحيوان.

2- .يعتمد التصنيف الثاني على العنصر الموضوعاتي كالحب، والإخلاص، والدين، والكراهية، أو بالاعتماد على المحاور الكبرى للنصوص الشعبية،من ذات النزعة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية[1] .

تم اتجه فيما بعد إلى تصنيف آخر هو في الحقيقة" ناتج عن تقاطع جنس الحكاية الشعبية مع أجناس التعبير الشعبي الأخرى، كاللغز والمثل والنكتة[2]،

وعليه فإنّ الحكاية بأنواعها: الشعبية، والخرافية،والأسطورية، تبقى أصنافًا ثلاثة لنوع سردي حكائي واحد، هو نتاج إبداع شعبي، عبر عن روح الشعب ومتطلباته في مرحلة من المراحل.كما أنّ أنواع الحكايات التي ذكرناها سابقا ,حتى وإن تنوعت اتجاهاتها وتعددت أصنافها، فإنها تعكس مدى اهتمام الباحثين بالحكاية عموما، والحكاية الشعبية على الخصوص .كما تبقى هذه التصنيفات,رغم كثرتها تمثّل مجموعة قواعد واستنتاجات يسرت العمل أمام الباحثين في ميدان القصص الشعبي.

ويرى أحمد زغب "أن القصص الشعبي مصطلح عام يشمل جميع الأنواع السردية الشعبية بلا استثناء"[3] ، وهذا يعني أن زغب يذهب بعيدا في تعريف مفهوم القصص الشعبي بأنّه يشمل جميع الأنواع السردية من منطلق أنها سرد دون اعتبار إلى تلك التقسيمات التي كثر حولها الخلاف وتعدد الرؤى من الباحثين، لأنّها في تقدير زغب لا تقدّم إضافة للموضوع، حيث أنّ الباحث زغب ركّز على مضمون هذه القصص وما تحتويه من قيم جمالية وخلقية. ومع هذا يجب الإشارة إلى ما قاله الباحث المغربي مصطفى يعلى باعتباره من كبار الباحثين في هذا الحقل، فيرى "أنّ النوع لا قوام له دون العوالم العجائبية الشيّقة، بل لو أنّه جرّد من هذا العنصر لتحوّل إلى لغة عادية لا طائل من ورائها ولا هدف لها، وأصبح

[1] محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص62 ،66.

[2]ناصر عبد العزيز: كليلة ودمنة شعبيتها ومواقف إنسانيتها الشعبي وطرائقه من خلالها، إشراف: روزلين ليلى قريش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2003م،ص126.

[3]أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، 2012، ص: 51.

في أحسن الأحوال سردا شعبيا"[1]، وقد حاول مصطفى يعلى إزالة اللبس الحاصل على مستوى المصطلحات السردية الشعبية، فاقترح بعد مناقشة علمية للمصطلحات المتداولة حصر الأجناس السردية الشعبية في خمسة مصطلحات أساسية محددة ودالة على النحو الآتي :- القصص الشعبي- . الحكاية العجيبة- الحكاية الشعبية- . الحكاية الخرافية- . الحكاية المرحة: وهو النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة الاجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلّي وينتقد.

أهم الفوارق بين أصناف القصص :

	الحكاية الشعبية	الحكاية الخرافية	حكاية الحيوان
بطل الحكاية	شخصية إنسانية عادية لا تملك حرية مطلقة (مقيدة) ولديها زمان ومكان معلومين	شخصية إنسانية تحركها قوى خارجية خارقة بكل حرية في الزمان والمكان	شخصية حيوانية تنطق بلسان الإنسان
الشخصيات الأخرى	أقل عددا وشخصياتها من الإنسان لا الوحوش	عدد كبير ومتنوعة تجتمع في الدوائر السبع الفاعلة مثل الغول. الجن. العفاريت	قليلة لا تتعدى شخصيتين حيوانيتين أو ثلاثة غالبا
بنية الحكاية	واقعية موضوعية تذكر موقفا من مواقف الحياة التي حدثت أو يمكنان تحدث	مركبة وخيالية مليئة بالسحر والعجائب	بناء بسيط يهدف إلى غاية أخلاقية بلسان الحيوان
نهاية الحكاية	تنتهي بتأكيد وجود الشر في الحياة	تنتهي غالبا بالقضاء على الشر لأن البطل ينتصر على الشخصية الشريرة	تنتهي غالبا بتبادل الأدوار في تحول المعتدي إلى ضحية والضحية إلى معتدي
طابع الحكاية	ذات طابع جدي لعد وجود شخصيات أو أحداث تجعل منها هزلية	تجمع بين الجدية الهزل فهي جدية لمعالجتها قضية مهمة وهزلية لاحتوائها على الغائب	يجمع بين مجموعة من القيم: خلقية، تربوية أو تعليمية
الرمز	لا تحتوي الرمز بجميع أنواعهما يجعلها واقعية أبعد الحدود.	يتمثل في المسخ أو التحول، أو اختراق الممنوع والمحرم،كما يظهر في الشخصيات والفواعل الرمزية	رمزية نطق الحيوان الذي يلعب دور الإنسان بصفات خلقية حيوانية للتعبير عن نواحي نفسية

وهو ما وقف عنده "مصطفى يعلى" في دراسته للقصص الشعبي المغربي، حيث أشار إلى الإرباك الحاصل في المصطلح انطلاقا من ملاحظات التالية[2] :

- اختزل بعضهم دون مبرر، كل أنواع القصصية الشعبية في مصطلح واحد هو(الحكاية الشعبية) أو(القصص الشعبي).

[1]- مصطفى يعلى، القصص الشعبي بالمغرب، دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص: 47.

[2] - مصطفى يعلى ، المرجع السابق ، ص 33- 35.

– استعمل بعضهم الآخر مصطلحات (الحكايات)، و(الحكاية الشعبية) و(القصص الشعبي)، و(القصص الشعبية)، و(القصة الشعبية)، و(الأساطير)، و(الأسطورة) و(الخرافة)...للدلالة على السرد الشعبي بكل أنواعه، التي ميزوها هي الأخرى بمصطلحات خاصة بها.

مما يدفع إلى ضرورة إيجاد أرضية توحد من خلالها المصطلح ويتفق بشأن دلالاته، وهو ما التفت إليه مصطفى يعلى، من خلال تبنيه لمصطلحاتُ سردية أساسية من شأنها أن تحدد نقطة الانطلاق صلبة لدراسات والأبحاث المقاربة للخطاب السّردي الشعبي، على نحو ما هو موجود في الجدول الآتي[1] :

المصطلح	دلالتــه
القصص الشعبي	جميع الأنواع السردية الشعبية بلا استثناء
الحكاية العجيبة	النوع السردي الشعبي ذو العوالم العجائبية
الحكاية الشعبية	النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعية، بأسلوب جاد، ولغاية أخلاقية .
الحكاية الخرافية	النوع السردي الشعبي الدائر في عالم الطبيعة بأسلوب رمزي ، لغاية تعليمية .
الحكاية المرحة	النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة الاجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلي وينتقد.

وإذا كانت دراسة الأدب الشعبي قد أفرزت العديد من الإشكاليات المتعلقة بتوحيد المصطلح، باعتبار التداخل الكثيف الّذي يميز أجناسه وصعوبة إيجاد مفاهيم دقيقة تفرّق بين فنونه ، بات من الضروري ونحن نحاول الوقوف على مضامين السرد في الأدب الشعبي أن نعتمد تقسيم الباحث مصطفى يعلى للسّرد الشعبي، حيث اختزله في أربعة أنماط وهي: الحكاية الشعبية والحكاية العجيبة، والحكاية الخرافية، والحكاية المرحة . وهو إجراء على قدر عال من الأهمية يجنّبنا إشكالية تنوّع المصطلحات وتداخل المفاهيم .

6. **وظائف القصص الشعبي:** يؤدّي القصص الشعبي بمختلف أجناسه عدة وظائف داخل

[1] مصطفى يعلى، القصص الشعبي بالمغرب، دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص: 49– 50.

المجتمع الذي يتداوله، ويمكن اختصار تلك الوظائف في الكلمات الأربع الآتية:
- التسلية، والتربية، والتعليم، والتوجيه. وقد فصلها أحد الباحثين في العناصر الآتية:

- الترويح عن النفس
- تثبيت القيم الثقافية الاعتقادية
- تعليم التربية الاجتماعية والأخلاقية
- التوجيه السياسي والأيديولوجي.
- نقد ونبذ الأخلاق السيئة[1]

ومن بين هذه الوظائف أيضا نجد:

1.6..المستوى الجمالي والترفيهي: القصص الشعبية يستهدف فكرة أخلاقية وتربوية واجتماعية في قالب ترفيهي يسعى إلى المتعة والترفيه عن النفس بفعل طابعها الهزلي المفعم بالتشويق والإثارة والخوارق، فالحكايات بمختلف أنواعها تعد من أنسب القصص للأطفال في مراحل حياتهم إذا استطعنا أن نراعى الجوانب التي تستهوي الطفل وتلامس رغباته وميولاته وتخلو من التعقيد اللغوي ،وصور البلاغية وتحافظ على تسلسل أحداثها بما يساعدهم على فهمها والتواصل معها[2]..ولهذا فإنّ الطابع الجمالي للحكاية الشعبية المكيفة للطفل يمكنها أن تكون الخيار الأنسب في بناء شخصيته وتلبية رغباته باعتباره يمرّ بمرحلة هامة في حياته، وهي مرحلة الطفولة بكل ما تحمل من معاني المرح والسعادة، بل أنّ علماء النفس يعتبرون أنّ اللعب بالنسبة للطفل يعتبر عين الجدّ، والقصص الطفولي يعدّ فضاء مناسبا لهذا اللعب واكتساب المعرفة والخبرة في الحياة، وهذا ما تحققه الجمالية في تقديم المادة الأدبية المكيفة والموجهة للطفل، ويرى الجاحظ أنّ "أهميّة الضحك بالنسبة للأطفال أنّه أساس الطبع في الطفل لأن الضحك أول خير يظهر من الصبي، وبه تطيب نفسه وعليه ينبت شحمه ويكثر

[1] – سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998, ص .6

[2] – يُنظر:موفق رياض مقدادي، البُنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د.ت، د.م، ص116.

دمه الذي هو علّة سروره ومادة قوته، غير أنّه يجب التفريق بين الفكاهة والتفاهة،هاته الأخيرة مبعثها الهزل العابر وهذا غير مطلوب في قصص الأطفال الفكاهية"[1]

لأنه لولا التشويق لما استطاع الراوي نقل رسالته عبر الأجيال ،فأهم الوظائف التي تنهض بالحكاية الشعبية مثلا هي الوظيفة الترفيهية، إذ تروى الحكاية بعد الفراغ من العمل في معظم الأحيان فهي تتصل دائما بتوجيه الفراغ"[2]،ومن هنا نستنتج أنّ الجانب الترفيهي في قصص الأطفال عامل مهمّ في التأثير على نفسية الطفل بشرط أن يكون هادفا ومفيدا وتربويا، وهو ما أشار إليه الجاحظ حين فرّق بين الفكاهة والتفاهة، ولهذا نلاحظ أنّ كثيرا من كتّاب قصص الأطفال يبنون استراتيجياتهم على الجانب التربوي والرسالي، وهو ما تنبّه له كامل الكيلاني حين تفطّن إلى أهميّة الضحك في تعليم وتربية الأطفال، ولهذا استغلّ شخصية جحا في سلسلة قصص جحا، وجعل منها قاصا يقصّ على أصدقائه الأطفال طرائفه، من هذه القصص (الحمار القارئ) و(جحا وأصحابه)، وبحسب رأينا أنّ هذه القصص قليلة في الجزائر، ومع هذا فإنّنا نجد بعضها مستلهم من التراث الشعبي كشخصية (احديديوان) ومنها سلسلة (تأمّل واضحك مع شخصية احديديوان) لمحمّد مبارك[3].

المستوى التربوي الأخلاقي:تتناول القصص غالبا واقعا تُهدر فيه النظم التربوية والاجتماعية،فتحاول معالجته بإظهار سلبياته والتحذير منها بطريقة غير مباشرة، فانهزام قوى الشر ماهو إلا نقد و رفض لتلك النظم، فهي تؤدي دورا هاما في التعبير عن الجوانب غير السوية في المجتمع، فهيَّ بهذا تعمل على خلق التوازن الاجتماعي أو الأخلاقي، فيعبر من خلالها عن رغبة ملحة في تحقيق عالما يرتاح إليه ويحبه لاحتوائه على العدالة والمحبة

[1] الجاحظ، البخلاء، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1980، ص:18.

[2] أحمد مرسي، الأدب الشعبي وفنونه، المؤسسة المصرية الكتاب، القاهرة، 1998، ص87.

[3]ينظر: العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، 2003، الجزائر، ص: 133..

والتعاون والتسامح والتكافل بين أفراد الأسرة الواحدة وبين المجتمعات[1]، وهذا هو المطلوب في هذا النوع من الأدب، فالقيم السلبية والسلوكات غير السوية تعالج عادة من هذه الزاوية وقد لا حظنا هذا كثيرا في روايات :(غرود عالية) و(جبره والصيد)، (الفلاح والثعبان)الصراع بين الخير والشرّ، سواء ما كان على لسان الحيوان أو حتى ما تعلّق بالنماذج البشرية، والتي عالجت مشكلات أخلاقية والتربوية واجتماعية بعمق.

2.6.المستوى النفسي الداخلي: القصص الشعبي يجيب عن أسئلة الإنســـان في الحياة.فالحكاية الخرافية مثلا تقدم لنا جوابا شافيا عن المصير والوجود فتلك "الوسائل السحرية تحث الإنسان على عدم الانشغال بالمصير انشغالا يعطل عن الحركة، وعلى أن يعيش خفيفا في الأجواء السحرية ضرورية للحياة "[2] وهذا ما أدى بالإنسان أن يؤمنَّ بها إيمانا راسخا ويعبر من خلالها عما يجوب في نفسه من رغبات وطموحات. فحكاية (النْصِيصْ وَالغُولِيّة) المتواترة في المخيال الشعبي بمنطقة وادي سوف الجزائرية تبرز حيثيات الصراع النفسي الداخلي الذي يضطرم في نفسية البطل الذي يتعرض للإهانة والتهميش والظلم المسلط عليه من قبل المجتمع أو الأسرة التي ينشأ فيها، ويكون تواصله الوجداني معها سيّئا للغاية ربما بسبب نقص خَلقي كما هو الشأن بالنسبة لشخصية (النصيص)، فيكون ردّ الفعل عند الشخصية سريعا وحكيما لإثبات ذاته أمام الآخر المختلف الذي يريد أن يقصيه نفسيا من مسرح الحياة، فهي معركة صامتة تدور رحاها في عوالم النفس الخفية، فالنصيص امتعض من نظرة الازدراء والاحتقار المسلطة عليه من قبل أقرب الناس إليه وهو أبوه، وقديما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربة أشدّ مضاضة ***على المرء من وقع الحسام المهنّد[3]

---

[1]ينظر: رابح العويني، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت، ص.28

[2]أحمد زغب،الأدب الشعبي، الدرس والتطبيق، مؤسسة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع،، الوادي، 2012، ص.5

[3]طرفة بن العبد، الديوان تح. مهدي محمد ناصرا لدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،2020، ص:27.

وفي ختام هذا الفصل ينبغي القول :

لاشك أنّ القصص الشعبي لم يكن موجها لفئة معينة من المجتمع كالأطفال، فلا يوجد قصص شعبي خاص بالطفل بل كل أصنافه وأشكاله التي منها الأساطير والخرافات والمغامرات وحياة المشاهير والعظماء وقصص الحيوانات الناطقة والقصص العالمية المبسطة والتاريخية والجغرافية والعلمية كلها ترمي إلى تحقيق مضامين وقيم أخلاقية وتربوية فيمكن بإسقاطها على واقع الطفل مع شيء من التكيّيف الذي لا يخلو من وظائف مهمّة تصنع منه الفائدة كما تصنع منه الفرجة والمتعة، فهو يتأرجح بين الواقع والخيال .

الفصل الثاني:

1- مقاربة سيميائية لقصة :

"النصيص و الغولية"

تمهيد: إن القصة التي بين أيدينا هي من القصص الشعبي الذي هو صنف من أصناف الأدب الشعبي الأكثر شيوعا في التراث الشعبي الشفوي، لما له من تأثير سحري على النفوس عموما والأطفال خصوصا بما يحمل من عبر وقيم ثقافية وتربوية تتعرض لصور حياتية شتى ،تعالج في مضمونها واقعا أختل فيه ميزان العدالة ،ساد فيه الظلم ،وغابت فيه المثل العليا ،فتأتي قصة النصيص والغولية فتقدم جرعة أمل لتلك الفئة التي حكم عليها القدر بأن تأتي للحياة تحمل معها عاهة ،وألما لم تكن يوما سببا فيه ، كما لاتخلو من القيمة الجمالية و الترفيهية بين الواقع الشاهد والخيال السحري المجهول شأن كل القصص الموجهة للأطفال .وقصة النصيص تحاكي القديم المرتبط بالأساطير والخرافات ،ولها صلة بالواقع المعاش من خلال تعرضها التمييز بين الأبناء من طرف الآباء وخاصة ذوي الحقوق .وكي نسبر أغوار هذه القصة ،ونفك شفراتها ،ورموزها وأبعادها الدلالية ،سنعتمد في دراستنا التطبيقية لهذه القصة ،بداية بالبنية السطحية للقصة متمثلة في تحليل متوالياتها السردية وشرح حالتي الاتصال والانفصال،وانتهاء إلى البنية العميقة –لأبرز رواد المدرسة السميائية الفرنسية جوليان غريماس – متمثلة في النموذج العاملي و المربع السميائي .ثم الوقوف أخيرا على الأبعاد الدلالية للقصة الثقافية والاجتماعية والنفسية على مستوى الأطفال .

1 –المتواليات السردية:

شرعت القصة ببداية سرد فيه الراوي حالة الاضطراب لرجل الذي تزوج سبع نساء ولم يرزق منهن بالولد الذي يمثل الشعور بالنقص لديه بالرغم من توافر الأسباب لتحقيق الهدف الذي يصبو إليه في حياته، فما كان منه إلا أن يكرر الزواج، ولكن الولد لم يأتي مما خلق لديه حالة الاضطراب. فقد قالت الراوية «راجل متزوج سبعة نسوين ، و هاك النسوين ماجابولاش الأولاد ".وهذا الجدول يبين تتوالى الأحداث السردية من خلال المتواليات السردية للقصة، وأصناف الوظائف ، وشرحها ،و الملفوظات السردية :

المتواليات السردية	أصناف الوظائف	الوظائف	شرح الوظائف	الملفوظات السردية
المقطع الأول	*اضطراب *تحول *حـــل	– شعور نقص. – انطلاق – الأداة السحرية – منع . – خرق المنع . – القضاء على النقص.	–عدم انجاب الولد. – لجوء الرجل للدبار – التفاحات السبع. –كل زوجة تأكل تفاحة الزوجة منهن أكلت نصف كل الزوجات أنجبن الولد.	– "ماجابولاش الأولاد. " – " راح الراجل للدبار" –"هاك سبع تفاحات" أعطي لكل وحدة تفاحة تأكلها – " كان مرا وحدة كلت نص – " بعد عام جابت كل مرا و"هاك المرا جابت النصيص ".
المقطع الثاني	*اضطراب *تحول *حـــل	– حاجة . – – ابتعاد . – خداع – انخداع – إساءة – انطلاق.	النصيص يشعر بالظلم –ذهاب الولاد إلى الخلاء. – ظهور غولة متنكرة . – تقطن النصيص بدل إخوته. – الغولة تأكل إخوته الستة . – نجاة النصيص من الغولة	"شرا لهم خيل غير النصيص" –"راحوا الولاد سايحين " –" لقوا غولية في زي مرا " – "هذه الغولية لحكتلي عليها أمي" – " جت الغولة كلت إخوته الستة " – "خلاها ماتلهت هرب يجري"

المقطع الثالث	*اضطراب *تحول *حل	- صراع - إساءة - انتصار - خداع - انخداع - صراع - انتصار - عودة. - مكافأة.	- صراع بين النصيص وبنت الغولة. -اتفاق الغوالة على أكل النصيص. - ذبح النصيص بنت للغولة. - لبس النصيص جلد بنت الغولة. -تصديق الغولة للخدعة - صراع النصيص مع الغولة. - موت الغولة. - رجوع النصيص واعتراف الأب بذكائه.	-" اتعارك النصيص مع بنت الغولة." -" حتان تفاهموا بش ياكلوه" - غافلها النصيص و ذبحها " -" لبس جلدها و طبخها في القدرة " -" رجعت الغولية و قالت ذبحتيه " -"راحت الغولية شعلت النار " - "حتان اشعل راسها ماتت" -" ورجع لأهله و عرف أباه راهو النصيص أذكى من أولاده الكل"

- **2-علاقتا الاتصال و الانفصال :**

- **المقطع الأول :**

مثلت حالة الافتقار التي عاشها الرجل نوعا من الاضطراب الذي كسر حالة الاستقرار في بدية الحكاية، حين شعر بحاجة إلى إنجاب زوجاته الأولاد، فالرغبة في الحصول

على الولد جعله يتحرك للبحث عن الطريقة الناجعة والفعالة كي يتحقق مبتغاه، وهذا ما عبر عنه الراوي بذهاب الرجل الدبار " راح الراجل للدبار بشن يدبر عنه وش يدير بش يجيب لأولاد"، وما إن أنجبت الزوجات حتى اتصل الرجل بموضوع قيمته وحصل على الولد، الذي كان في الأصل منفصلا عنه، وبالتالي قضى على حالة النقص التي لازمته زمنا طويلا.

الرجل ـــــــ **حالة انفصال** ◄ **الأولاد (حالة أولية)**

الرجل ـــــــ **حالة انفصال** ◄ **الأولاد (حالة ختامية)**

<u>المقطع الثاني :</u>

في المتوالية السردية الثانية تحولت الذات إلى النصيص بدل والده، فلعب النصيص دور الفاعل الذي كسر حالة الاستقرار حين كان بحاجة إلى الإنصاف والمساواة مع أخوته من طرف أبيه الذي ميز بينه وبينهم "راح النصيص يبكي لأمه وقاللها ابايا حقرني وما شراليشي كيما إخوتي" وفي محاولته إثبات ذاته لأبيه تعرض النصيص إلى شخصيات شريرة تمثلت في الغولة التي التهمت أخوته الستة في حين استطاع هو الفرار بمساعدة أمه التي سبقت ونبهته من مكائد الغولة. فالذات الفاعلة هنا هو "النصيص" وموضوع القيمة هو الفرار من الغولة، فكانت حالة الاتصال بينهما علامة لذكاء النصيص وقدرته العقلية التي عبر عنها الراوي "شك النصيص وقال هذه الغولية إلى حكتلي عليها أمي، ونبه إخوته لكن ما صدقوش، خلاها ماتلهت وهرب يجري "

الأخوة الست ـــــــ **حالة انفصال** ◄ **الهروب من الغولة**

النصيص ـــــــ **حالة اتصال** ◄ **الهرب من الغولة**

<u>المقطع الثالث :</u>

دخل النصيص في صراع مع الغولة الثانية وابنتها مما كسر حالة الاستقرار النسبي الجديد الذي انتهت عليه المتوالية السابقة، حين وصل للغولة وخبأته عندها وحمته من زوجها الغول، وما زاد في تحول هذا الاضطراب هو اتفاق الغوالة على أكل النصيص الذي تنبه للمكيدة وتخلص من الغولة مستخدما ذكاءه، فالنصيص هو الذات دائما، وأما الغولة فقد مثلت الشخصية الشريرة التي حاول تأكله، أما موضوع القيمة هنا فتمثل في التغلب على الغولة، وعاد إلى أهله واتصل بموضوع الحكاية الرئيس "خرج النصيص ورجع لأهله وعرف أباه راهو النصيص أذكى من أولادة الكل"

النصيص ←── الانتصار على الغولة

النصيص ←── إثبات الذات

ومنه أمكن رسم المسار الخطي للحكاية ككل على النحو الآتي:

و.ف ....ض > ت >ح>و.خ3

ض >ت>ح (م1

ض >ت>ح م2

إن وصول المنحى الخطي إلى مستوى الوضعية الافتتاحية هو عودة الاستقرار إلى حالته الطبيعية بإثبات النصيص لذاته واعتراف والده بأنه الأذكى بين أخوته رغم عاهته الجسدية .

<u>3 –النموذج العاملي :</u>من خلال تتبع المسار الحكائي أمكن رسم النموذج وعوامله كما يلي:

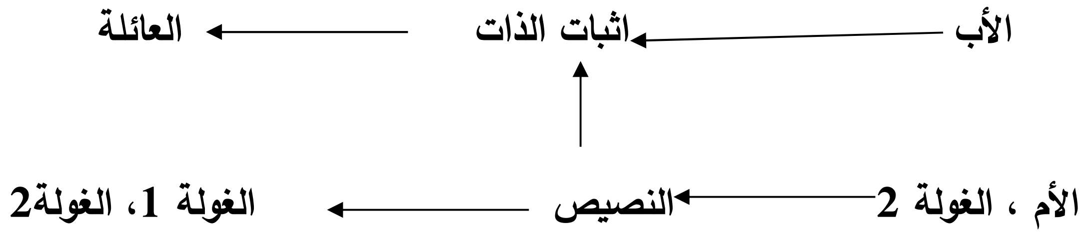

كان الأب المرسل الذي أثر في الصيف الذي حاول إثبات ذاته وبأن العامة الجسدية لا تقف حاجزا أمام الإمكانات والقدرات الذاتية، فالنصيص في بداية الحكاية كان في حالة انفصال عن الموضوع واستطاع الاتصال به مساعدة أمه والغولة الثانية التي لعبت دور الشخصية الخيرة في هذا المكان، في حين تعرض إلى مجموعة من الصعوبات تمثلت في عوامل معارضة (الغولة 1.2).

ويهدف الراوي إلى تغيير نظرة المجتمع بصفة عامة، والعائلة بصفة خاصة التي تتخذ من المظهر الخارجي للفرد قاعدة في المعاملات، والتمييز العنصري الذي يرتكز على الفصل بين أفراد العائلة الواحدة من حيث شكلهم لا قلوبهم وعقولهم، بل الأكثر من ذلك بهدف الراوي، فمعاملة مثل هذه الحالات وجب أن تكون أكثر حرصا ومتابعة وحنانا عليها، فهم بحاجة إلى رعاية أكثر من غيرهم.

4 –المربع السيميائي :

إن الكلام عن المربع السيميائي يمتاز بالعمق وكشف خبايا النصوص بقراءة ما بين الأسطر والعبارات المكونة لنص الحكاية، والحكاية الموسومة بـ (النصيص والغولية) تحاكي واقعا اجتماعيا بظواهر سلبية انتشرت في وسط أفراده حين ميزوا فيما بينهم بحكم الظاهر الخارجي لا الباطني، فالاحتكام لمثل هذه القوانين الخاطئة أوجب على الراوي الشعبي نقدها ومعالجتها، فقد ميز الأب بين أولاده وعاملهم معاملة مختلفة، مثل نظرة المجتمع السلبية تجاه أفراد مثل النصيص مثلتها نظرة الأخوة إلى أخيهم، نظرة مزرية يملوها الحقد والبغضاء، لا لشيء إلى لأنه ينقصه عضو من أعضائه أو عاهة جسدية أو تخلف عقلي وجسدي وغيرها من الأمراض التي تنشأ في زمن قد مضى ومنه أمكن القول بأن الراوي ركز على بعد دلالة الأساسية في القصة ألا وهو التمييز بين الأفراد في المجتمع السوفي القديم، وعليه

يكون المربع على الشاكلة التالية :علاقة تضاد علاقة استتباع علاقة لا الصف لا تميز والعلاقات تكون على النحو الآتي : * **علاقة تضاد:** بين [تمييز، إنصاف] – وبين [لا تمييز، لا إنصاف]–

***علاقة تناقض:** بين[تمييز، لا تمييز] : [إنصاف، لا إنصاف]

***علاقة استتباع:** بين[تمييز، لا إنصاف] ، [نصاف، لا تميز]وذكرت هنا (تمييز – انصاف) لا (تمييز – مساواة)، لأن الواجب علينا الإنصاف والعدل بين الأفراد لا المساواة بيتهم، فالعدل هو الأساس، والمساواة لا تكفل حقوق هذه الطبقة الخاصة كاملة، وتساويهم بباقي الأفراد الأصحاء وهذا خطأ، فهم بحاجة أكثر من غيرهم للحماية والاهتمام فبالإنصاف نحميهم ونرعى حقوقهم.

5 –الأبعاد الدلالية لقصة "النصيص والغولية":للوقوف على الأبعاد الدلالية للقصة ينبغي التأمل في مجموعة من العلامات والرموز التالية :

*العدد سبعة وارتباطه بالمقدس: سبع نساء– سبع تفاحات، سبعة أولاد .

*زواج الرجل من سبعة نساء :كاين راجل متزوج سبعة نسوين"

* الرجل يفضل الذكر على الأنثى: وهاك النسوين ماجابولاش الولاد، راح الراجل للدبار بش يدبر عنه وش يدير بش يجيب لولاد.

* الدبار هذه الشخصية التي كثيرا ما يستعين بما راوي القصص المحلي في حكاياته.

* تفضيل الوالد للأبناء الأصحاء على المرضى: حين ميز بين أولاده وبين بطل القصة.

* إضافة إلى رمز (الغولي – الغولية) لجميع شخصياتها في القصة.

– لقد كان الاعتقاد السائد في مخيال المجتمع السوفي تقديس العدد سبعة، فبمجرد ذكره في موقف معين إلا وترك أثره في النفوس ،لهذا تردد ذكره في القصص الشعبي كثيرا ، فالعدد سبعة مرتبط بالمعتقد الشعبي والذاكرة الشعبية، خلق الكون في سبعة أيام وعدد الأيام

سبعة، والسماوات سبع، ، وختان المولود في اليوم السابع تطبيقا للسنة النبوية، ويحتجب العريس عن أهله سبعة أيام .

– إن ظاهرة تعدد الزوجات لدى الرجل الواحد في المجتمع السوفي عادة قديما ،لها علاقة بالدين الإسلامي، فلرجل أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع، وأثر هذه الظاهرة الاجتماعية موجود لحد الآن. والراوي في نص القصة أشار إلى أن الرجل تزوج سبع نساء وهذا يخالف الشرع والقانون، فلماذا ذكر الراوي ذلك رغم علمه المسبق بعدم صحة كلامه؟ * كاين راجل متزوج سبعة نسوين " يبدو لنا نص السارد أن تفضيل الأولاد الذكر على الإناث فكرة متأصلة في عرف أفراد المجتمع قديما، فربما أن الزوجات قد أنجبن بناتا، لكن الرجل لا يرغب في ذلك ، فيكرر الزواج ويعيده مرات ومرات طلبا أن تنجب له أحدهن الولد، وفي الواقع أنه لم يتزوج سبعة نساء مثلما ذكر الراوي بين سطور النص، لكن الحقيقة الماثلة بين ثنايا القصة أنه تزوج أربع مرات وفق العرف والشرع ، لكن الراوي يبالغ في ذلك ويذكر السبعة نساء لأنه منتهى العدد عند العرب ولكي يظهر لنا هذه الحقيقة في تفضيل الذكور عن الإناث، فبالغ في عدد الزوجات إلى حد كبير، والحقيقة أربع زوجات وليس سبعة، وإلا لماذا لم يتزوج الثامنة والتاسعة. "ففي كل مرة يتزوج ولا يحصل على الولد الذكر، وبقي في سيرته حتى أكمل الزوجة الرابعة، حينها اتخذ طريقة أخرى ليبلغ مراده. وقد تطلق المرأة في حال عقرت عن الإنجاب أو أنجبت بناتا فقط، وقد يتزوج عنها، وهذا أمر عادي في المجتمع السوفي" [1]

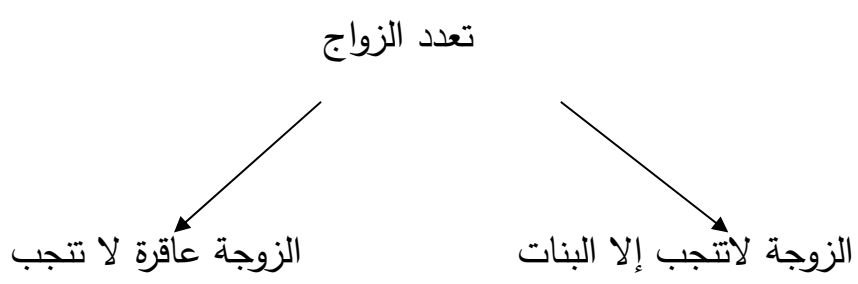

[1] –علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، ص536.

ولما أحس الرجل بفراغ في نفسه لا يسده إلا انجاب الذكر الذي يرى فيه السند الذي يستند عليه، والسيد الذي يحفظ به اسمه ونسبه وماله، من الغنم والإبل ونخيل وغيرها من الإرث، " فقديما تتم إجراءات البيع والتقسيم أو التصدق والهبة للميراث بقصد منع المرأة من حقها الشرعي للميراث بحجة أن المال يستفيد منه الصهر الذي يبقي غريبا عن العائلة رغم ذلك" [1] . هذا ما دفع الرجل لكل هذه الزيجات من أجل الولد " راح الراجل للدبار بش يدبر عنه وش يدير بش يجيب لولاد، قاله الدبار هاك سبع تفاحات وأعطي لكل وحدة من نسوينك تفاحة تأكلها. أعطى هاك الراجل لكل مرا تفاحة."وهو أداة سحرية التي عرف بها المجتمع سوفي قديما، تدعى بالخواتم السبعة التي تساعد صاحب الحاجة في الحصول عليها في حين (الدبار) هو شخصية خيرة تساعد الناس في حل مشاكلهم الحياتية، وهو من كبار القبيلة المعروفة بالحكمة، فلفظة (دبار) من الفعل (دبر) أي نصح،وقد شاع بينهم مثل القائل " كانك صاحبي دبر علي " وهو مثل يمجد هذه الشخصية لما لها من سداد الرأي وخالص النصح والرشاد.وفعلا كان التوفيق حليف الرجل لقد وجد ضالته عند الدبار الذي له مكانة مرموقة ،وحذوة رفيعة في الموروث الشعبي السوفي ،لاسيما مع ندرة العلاج الطبي قديما ، ولاغرو أن الإنسان ضعيف تبدو منه الجهالة إذا ما يئس من تحقيق أمنية أو حلم في بقاء ذكره على مدى الزمن.يؤمن أهل سوف بالسحر والسحرة وأصناف الشعوذة والتطير، "فنجدهم يؤمنون بالفأل ويتطيرون من نذر الشر." [2]

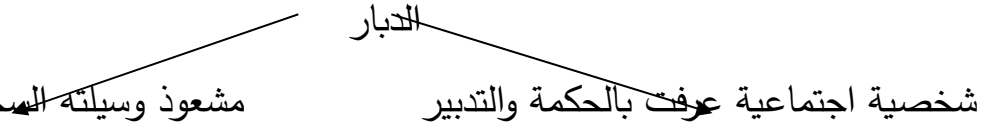

[1] علي غنابزية، المرجع السابق ، ص524

[2]–بن سالم بن هادف، سوف تاريخ وثقافة، ص164.

وهنا مزج الراوي بين مفهومين لشخصية (الدبار) حين ارتبط بالخير تارة في الفكر العامي الشعبي، وبالشر تارة أخرى حين دخل مجال الشعوذة والكهنة الذين يلجؤون إلى السحر للوصول إلى مآربهم.

أنجبت الزوجات السبع ذكورا " وبعد عام جابت كل مرا ولد وبلغ الرجل مراده وتحققت أمنيته وتغلب على النقص الذي عانى منه لسنوات، قنال الولد أخيرا.

ومن المظاهر الاجتماعية المنتشرة بين أوساط المجتمع السوفي قديما التمييز الجنسي بين والأولاد البنات من جهة، وبين والسليم والذي به عاهة من جهة أخرى، ولهذا أشار الراوي في العنوان (النصيص) ، فالأب ميز بين أولاده حين اشترى لهم خيول باستثناء النصيص .

"وشرالهم أباهم خيل غير النصيص، راح النصيص يبكي لأمه وقاللها ابايا حقرني وما شراليشي كيما إخوتي والنصيص رمز للفتى الذي يعاني عاهة جسدية أو خلقية، أو لسقم أمه أثناء الحمل به أثر على صحتها وبالتالي على وليدها، والأرجح ما ذكره الراوي في أكل المرأة لنصف التفاحة " كان مرا وحدة كلت نص وخلت نص، جت المعزة وكلت هاك النص.

النصيص

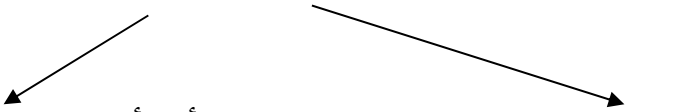

إن الفتى إذا كان موسوما بعاهة أو مرض مزمن تحده يعاني من نظرة المجتمع إليه وغالبا ما تحد أقرهم إليه أكثرهم ظلما وتميزا بينه وبين الأصحاء من الأولاد.

وبالعودة إلى نص القصة، بحد أن الوالد قد أصابته الحيرة بسبب ابنه (النصيص) فرغم مرضه وضعفه الجسدي إلا أنه دائما ما يتغلب عن أخوته الأصحاء وكان الأولاد يصيدوا والنصيص يتحايل عنهم ويفكلهم، مما دفعه إلى لاختبارهم "حب يغرف أباهم من هو فيهم

الذكي، وبعثهم للخلاء" وهنا بدا بطل حكايتنا في الحركة والتنقل بين عالمي الواقع والخيالة أو كما رمز له (فلاديمير بروب) بوظيفة الانتقال من مملكة إلى مملكة أخرى، وهو في القصة يتنقل بين العالم الواقعي وبين عالم الغيلان، فما هو الغول؟

– الغول من الكائنات الغيبية الخارقة التي ارتسمت في الذهنية الشعبية وعاشت في مخيلة الشعوب منذ أقدم العصور على أنه كائن غريب متوحش رهيب في صفاته، ولكن الغول في باطنه يمثل كثرا من المعالم المعنوية أو المادية أو البشرية، فالأخوة ظلموا أخاهم واحتقروه واعتدوا عليه وميزوه على أنفسهم لضعف جسده، رغم ذلك لم يبادلهم(النصيص) المشاعر ذاتها، بل حرص على إيقاظهم وتنبيههم من خطر الغولة المترصدة لهم " لكن ما صدقوش" فقابل الشر بالخير لكن الأخوة طغت على نفوسهم الكبرياء الاستهزاء بأخيهم، فكانت سببا في غدر الغولة بهم، وهنا مثلت الأخيرة رمزا للعقوبة والجزاء لمن يتمادى في الظلم والاعتداء، وقد صورته القصة بأن أكلت الغولة أولئك الظالمين "حث الغولية وكلت إخوته الستة ،أما النصيص فقد هرب وقاده قدره أن وجد غولة أخرى في طريقه "هاو النصيص يجري خايف تلحقه الغولية حتى وصل لبيت غولية أخرى دساته (خيانة) عندها، درقاته تحت القصعة عن الغولي يشوفه يأكله"، وهنا مثلت الغولة رمزا للخير عكس ما رمزت له الغولة الأولى التي مثلت الشر المترصد بالنصيص. وقد رمزت الغولة الثانية إلى سمة كثيرا ما نجدها في وساط المجتمع المحلي ألا وهي إغاثة الملهوف، سمة تحيل النفس البشرية على التخلي عن كل وساوس الشر، فتعين القوي الذي يجير من يحتاجه ويطلب عونه في من يأويه ويحميه، وتقوي الضعيف الذي يبدل ما يملك وأكثر لإيواء من استجاره, أما وجهها الثاني الذي تمثل في محاولة قتل بطل القصة "حنان تفاهموا بش ياكلوه، اسمعهم النصيص يتفاهموا بش ياكلوه" فقد رمز به الراوي إلى الغدرة فالخير قد تحيله نفسه البشرية إلى الغدر من استأمنه، فيظهر ما في النفس من وساوس شيطانية ونفس أمارة بالسوء، وبمقابلة النص السردي مع واقع المجتمع آنذاك، نجد أن سكان المنطقة يتمايزون فيما بينهم

وهذه صفة البشر عامة، فتغلب النصيص على الغولة "راحت الغولية شغلت النار وقعدت تضرب في البير برأسها ختان اشعل راسها وماتت" هو كسر للعادات والتقاليد التي ميز فيها الأفراد بين الأولاد في المجتمع عامة والعائلة الواحدة خاصة، حين ميزوا بين الأخ السقيم والعليل، وما اعتراف الوالد في نهاية الحكاية بقوة ابنه المريض إلا رفض لتلك الطريقة الخاطئة في المعاملة "خرج النصيص ورجع لأهله وعرف أباه راهو النصيص أذكى من أولاده الكل .

ونلخص هنا ما رمز له الغول في الحكاية:

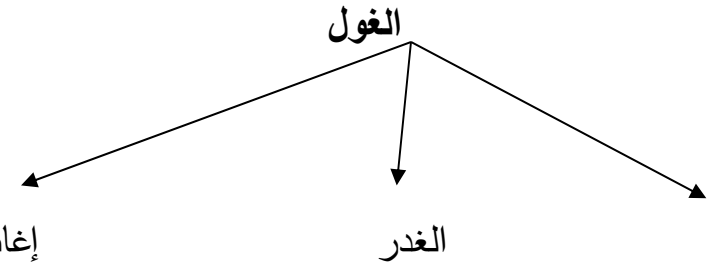

الغول كائن خرافي يرد ذكره في القصص الشعبية والحكايات الفلكلورية. يتصف هذا الكائن بالبشاعة والوحشية والضخامة، وغالبا ما يتم إخافة الناس بقصصه. وهو في المخيال الشعبي حاضر ، ويجسد في هذه القصة إضافة لدوره الغالب المتمثل في الشر ،الشخصية الخيرة في المشهد الموالي، وقيل هو أحد أنواع الجن.

الأبعاد الدلالية للقصة استنباطا من البنية العميقة نوجزها في الجدول التالي:

الأبعاد الدلالية	الواقع المعاش حسب نص القصة	ما يجب أن يكون من منظور الراوي	أنواع الأبعاد الدلالية
التمييز العنصري بين الذكور	التمييز بين الابن المعاق والصحيح	المساواة في معاملة الأولاد	اجتماعي
تعدد الزواج	تعدد الزواج بحثا عن الذكور وتطليق الزوجة العاقر أو التي تنجب البنات فقط	تعدد الزواج مع العدل بين الزوجات والرضاء بقدر الله قضاؤه	اجتماعي
التمييز بين الذكر والأنثى	التمييز بين المولود الذكر على الأنثى	المساواة في المعاملة في إطار الشرع	اجتماعي
السحر /الدبار	اللجوء إلى الكهنة والمشعوذين بغرض قضاء حاجات معينة	محاربة هذه الفئة من المجتمع اللجوء إليهم مهما كانت الأسباب	ثقافي

الفصل الثاني

2- مقاربة سيميائية لقصة:

" الفــلاح والثعبان"

تحليل قصة الثعبان والفلاح

ملخص القصة :تدور أحداث القصة حول فلاح يعيش مع زوجته ويتحلى بأخلاقه حسنة قانع بما رزقه الله في احد الأيام يفقد بقرتيه و في طريق بحثه يلتقي بثعبان يكاد يحترق وبعد إنقاذه له يلتف الثعبان حول عنقه لقتله بدل شكره لان طبعه الغدر.

فيطلب الفلاح حكما عدلا للحكم بينها وهنا يلتقيان بحصان هرم وثور و كلاهما يحقد على الإنسان و يطلبان من الثعبان قتل الفلاح فيطلب الفلاح حكما ثالثا فيلتقي بثعلوبة و يطلب منها انصافه مقابل خمس دجاجات وعند إنقاذها له من الثعبان تفكر زوجته في حيلة و هي تقديم كلبه في كيس لها بدل الدجاجات فتهرب الثعلوبة و تندم على مساعدتها للفلاح وهنا تقر ان مكر الإنسان فاق مكرها الذي اشتهرت به بين الحيوانات.

تمهيد: مع نهاية القرن الماضي كان عهد البنيوية يتلاشى فساد المجال للمنهج السيميائي الذي عمل روادة على مخاطبة اللغة و الكشف عن خباياها و هذا ما تعرضنا له بشكل مختصر في مدخل البحث

وهذه القصة من القصص الشعبي الذي ترويه الجدات و يرويه الحكواتي و كان يجمع أوصال العائلة ويروي نفوس الأطفال بالخير و يمهد لهم الطريق في الحياة بما يتضمنه من قيم و عادات و مكنونات شعبيه له تأثير على حاضر و مستقبل الطفل خصوصا بما يزرعه فيهم من ثقة في النفس و هو يغذي خيالهم الواسع.قصة الفلاح و الثعبان تعطي قيمة للعقل والتفكير الذي يميز الإنسان ويجعله سيد المخلوقات و كذلك تبين ان ما شبّ عليه الإنسان يشيب عليه والطفل يتعلم ويكبر وفي زاده كل هذه القيم و الأخلاق القيمة التي تمكنه من مواجهة الحياة .و طريقنا لتطبيق المنهج والوصول إلى العناصر السردية و تحديد الحالات و التحولات والوقوف على العلاقة بين الفاعل و موضوع القيمة نحاول تقسيم القصة إلى

متواليات سردية حيث ان كل مقطع هو جزء هام من مسار القصة ننطلق من المسار السردي للوضعيتين :

1-الوضعية الافتتاحية :

تبدأ هذه الحكاية من وصف حالة الفلاح الذي يعيش سعيدا قانعا في روتين يومي مع زوجته حتى يفقد بقرتيه و يشرع في البحث عنهما و هنا يلتقي بالثعبان

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل اليه** البقرتين

الحاجة ↑ للبقرتين البحث

المساعد المعرفة بالمكان ← **الذات** ← الفلاح

المعارض الثعبان

2 - الوضعية الختامية:

ظل الفلاح في حالة صراع مع الثعبان حتى التقى بالثعلوبة التي وجدت له الحل وخلصته من سطوة الثعبان و بالمقابل تخلص هو منها في الأخير حتى لايقع تحت سطوتها

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل إليه** ثعلوبة

الرغبة في الخلاص ↑ النجاة من الثعبان

المساعد الزوجة ← **الذات** ← الفلاح

المعارضثعلوبة

1-المتواليات السردية: شرعت القصة ببداية سرد فيه الراوي حالة الفلاح الذي كان يعيش حياة مستقرة حتى يفقد بقرتيه، وثم تتوالى الأحداث السردية ممثلة في الجدول التالي:

المقاطع السردية	أصناف الوظائف	الوظائف	ملخص الجمل السردية
المقطع الأول	• اضطراب • تحول • حل	- حاجة - انخداع -تواطئ عفوي	-الفلاح يعيش بسلام حتى يفقد البقرتين -الفلاح يخرج للبحث -الفلاح يلتقي الثعبان
المقطع الثاني	• اضطراب • تحول	- انخداع - إساءة	-الثعبان يطلب من الفلاح المساعدة - الفلاح ينقذ الثعبان - الثعبان يغدر بالفلاح
المقطع الثالث	• اضطراب. • تحول • حل		- الفلاح يطلب حكم للحكم بينهما . -الفلاح يلتقي بحصان والحصان يحكم ضد الفلاح - الفلاح يطلب حكم آخر
المقطع الرابع	• اضطراب • تحول	- انخداع - صراع	- الفلاح يذهب مع الثعبان للبحث عن حكم ثاني - الفلاح يلتقي بالثور ويحكم الثور

	• حل	- انتصار انطلاق	ضد الفلاح - الفلاح يرفض الحكم ويطلب حكم ثالث
المقطع الخامس	- اضطراب - تحول - حل	- عودة. - إصلاح - انتصار	- الفلاح يلتقي بالثعلوبة و يطلب الحكم و يعدها بمكافأة - الثعلوبة تنقذ الفلاح وتطلب منه تنفيذ وعده - زوجة الفلاح تفكر في حياة و تنقذ زوجها

2 -علاقتا الاتصال و الانفصال :

المقطع الأول : الفلاح يعيش بسلام حتى يفقد البقرتين ،من الاستقرار إلى حالة الاضطراب ، والانفصال بينه وبين مصدر رزقه البقرتين .

الفلاح ـــــ حالة انفصال ـــــــــــ البقرتين

المقطع الثاني : الثعبان يطلب من الفلاح المساعدة ، اضطراب وخشية من العدو المتمثل في الثعبان ، الفلاح ينقذ الثعبان .

الفلاح ـــــــ حالة الاتصال ـــــــ الثعبان

- **المقطع الثالث** : الثعبان يغدر بالفلاح ،حالة اضطراب وإساءة بعد المساعدة ، الفلاح يطلب الحكم للحكم بينهما . حالة الانفصال

الفلاح ـــ حالة الانفصال ـــــــــــ الثعبان

- **المقطع الرابع** : الفلاح يذهب مع الثعبان للبحث عن حكم ثاني ،اضطراب وعدم الرضا بالحكم الأول .

الفلاح ـــ حالة الانفصال ـــــــــــ الثعبان

المقطع الخامس : الفلاح يلتقي بالثعلوبة و يطلب الحكم و يعدها بمكافأة ،استمرار حالة الاضطراب ، تدخل المساعدة من زوجة الفلاح تفكر في حياة و تنقذ زوجها.

الفلاح حالة الاتصال ← الثعبان

3 – النموذج العاملي:

من خلال تتبع المسار الحكائي أمكن رسم النموذج وعوامله كما يلي:

المقطع الأول

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل اليه** البقرتين

الحاجة للبقرتين البحث

المساعد المعرفة بالمكان ← **الذات** ← الفلاح

المعارض الثعبان

المقطع الثاني

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل إليه** الحصان

الرغبة في الخلاص الخلاص من الثعبان

المساعد الإصرار على النجاة ← **الذات** ← الفلاح

المعارض ظلم الإنسان

المقطع الثالث

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل اليه** الثور

الرغبة في الخلاص النجاة من الثعبان

المساعد الإصرار على النجاة ← **الذات** ← الفلاح

المعارض نظرة الثور للإنسان

المقطع الرابع

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل اليه** ثعلوبة

الرغبة في الخلاص ↑ النجاة من الثعبان

المساعد الزوجة ← **الذات** ← الفلاح

المعارض الثعبان

المقطع الخامس

المرسل ← **القيمة** ← **المرسل إليه** ثعلوبة

الرغبة في الخلاص ↑ الوفاء

المساعد الزوجة ← **الذات** ← الفلاح

المعارضثعلوبة

يتكون متن الحكاية من خمسة مقاطع سردية مثلت في خمسة بنيات فاعلية

عبرت البنية الفعلية الأولى عن رغبة الفلاح(الذات) في استرجاع بقرتيه.(موضوع القيمة) بدافع الحاجة في هذه البنية كانت هناك وظيفة انخداع و تواطئ عفوي لان الفلاح (البطل) انخدع بضعف الثعبان ونسي ان من طبعه الغدر فكان تواطئه عفويا

في المقطع الثني نجد ان (الذات)الفلاح يحاول العمل بأصله لكنه يقع ضحية للثعبان و ينخدع و يشعر بالخطر فيدفعه عقله للبحث عن حل للخلاص وهذا ما سارت عليه بقيه المقاطع فكلما فقد الفلاح الأمل يعود من جديد حتى وصل الفلاح الى مبتغاه فضلت الذات مرتبط بموضوع القيمة الذي اختلف من مقطع لآخر حسب التحولات التي تلاحقت في الحكاية

4 -المربع السيميائي :

إن المربع السيميائي يمتاز بالعمق وكشف أعماق النصوص حيث يغوص في أعماق النص والعبارات المكونة لنص الحكاية، وعليه يكون المربع على الشاكلة التالية – :

- **علاقة تضاد:** بين [خير، شر] – وبين [لا خير، لا شر]–

-**علاقة تناقض:** بين[خير، لا خير] : [شر، لا شر]

-**علاقة استتباع:** بين[خير، لا شر] ، [شر، لا خير]

5 – الأبعاد الدلالية لقصة الفلاح و الثعبان: للوقوف على الأبعاد الدلالية للقصة ينبغي التأمل في الجدول التالي :

الأبعاد الدلالية	الواقع ا لمعاش حسب نص القصة	ما يجب أن يكون من منظور الراوي	أنواع الأبعاد الدلالية
العداوة	الإنسان والثعبان	إنقاذ الإنسان للثعبان	أخلاقي
طبع الغدر	الثعبان يغدر بالإنسان	النجاة بالحيلة	نفسي
من شاب عن شيء شاب عليه	طبيعة الثعبان	الرغبة في الخلاص	اجتماعي

العدد : 5 = يرمز للقوة و الزينة وله صفة سحرية في المعتقد الشعبي لأنه عدد الأصابع اليد الواحدة ، ويعتقد أن مد اليد وسط راحتها والأصابع في وجه الحسود يمنع من شر العين.

المدونة :

– **قالت الراوية الحاجة فاطمة سلطاني:** ياحجاتك يا ماجاتك , قالك مرة بكري كاين راجل متزوج سبعة نسوين ، وهاك النسوين ماجابولاش الأولاد ، راح الراجل للدبار بش يدبر عنه وش يدير بش يجيب لولاد ،قاله الدبار هاك سبع تفاحات وأعطي لكل وحدة من نساوينك تفاحة تأكلها، أعطى هاك الراجل لكل مراتفاحة , كلت كل وحده تفاحة ،كان مرا وحدة كلت نص وخلت نص، جت المعزة وكلت هاك النص، وبعد عام جابت كل مرا ولد ، غير هاك المرا جابت النصيص .

كبروا لولاد و شرا لهم أباهم خيل،غير النصيص، راح يبكي لامه وقال لها ابايا حقرني وماشراليشي كيما إخوتي ، قالت له أمه روح هز عتروس أخوالك .خرجوا الولاد للصيد ، وخرج معاهم النصيص .وكان الولاد يصيدو و النصيص يتحايل عنهم و يفكلهم صيدهم، وبعد مدة حب أباهم يعرف من هو فيهم الذكي ،فبعثهم للخلاء.راحوا الولاد سايحين في الصحراء حتى لقوا غولية في زي مرا، قالت لهم راهو ضرب الليل والدنيا باردة ،هيوا ارقدوا عندي اليوم و في الصباح روحوا ، حطت لهم العشاء وكلوا غير النصيص ماكلاشي وحفر حفرة ودفن فيها العشاء ،فرشت لهم الغولية الحرير وغطتهم بش يرقدوا ،شك النصيص وقال هذه الغولية إلي حكتلي عليها أمي، خلاها ماتلهت وهرب يجري ، جت الغولية وكلت إخوته الستة. هاو النصيص يجري خايف علاش تلحقه الغولية حتى وصل لبيت غولية أخرى دساتهعندها دراته تحت القصعة عن الغولي علاش يشوفه يأكله ، جاء الغولي وقال لها ريحة الحسري والمسري ريحة ها البشري وين ، قالت له ما كاين حتى بشري كاين اللحم يطبخ ، ماصدقهاش وقعد يقرر فيها حتان قالت له كاين بشر تحت القصعة بالصح مانخرجاش حتان توعدني ماتمساش، عاش النصيص مع الغولية أيمات ،تعارك النصيص مع بنت

الغولية ،حتان مرة من المرات تفاهموا بش ياكلوه ، اسمعهم النصيص، وفي يوم خرجت الغولية والغولي وقعد النصيص مع بنت الغولية وحدهم في البيت، غافلها النصيص و ذبحها ولبس جلدها وطبخ لحمها في القدرة ، رجعت الغولية وقالت ذبحتيه ريحتينا منه ، كلت الغولية اللحم تع بنتها وطلع النصيص فوق القبة و نح جلد بنت الغولية ورماه ، قالت له الغولية خدعتني يا النصيص، هيا ننسوا ليفات و عيش معايا ، قالت له هيا نوردواالماء ،قال لها قطعي القربة واديها للخياط يخيطها ، راحت الغولية.قالت له هيا انروحوا ، قال لها قطعي الرقعة وأديها للخياط ،راحت الغولية ... تعبت الغولية وهي تحاوز فيه ، قعدت الغولية لاحقه النصيص حتان وصلوا للبير، دخل النصيص وقال الغولية كان حبيتيني نخرج شعلي النار أحذا البير حتان يحمى الحيط اضربيه براسك راهو يحمى الماء تع البير نخرج نجري ، راحت الغولية شعلت النار و قعدت تضرب في البير برأسها حتان اشعل راسها و ماتت.خرج النصيص ورجع لأهله وعرف أباه راهو النصيص أذكى من أولاده الكل. وخرافتنا غابة غابة، صلوا عن النبي و أصحابه.[1]

[1]– فاطمة سلطاني ولدت بخبنة الطريفاوي، ولاية الوادي ،خلال 1935،ينتمي إلى عرش الفرجان فرقة الأعشاش عاش حياة البداوة ،لعبت دور في الثورة التحريرية في صحراء بني قشة على الحدود الشرقية للجزائر .

حكاية الفلاح والثعبان

– **عن الراوية أم إسماعيل[1]:** بسم الله بديت وعلى النبي صليت ، كان يا مكان يا سادة يا كرام ، يحكو ناس زمان على فلاح في قرية صغيرة عندو زوج بقرات يرعى بيهم والحليب لي يحلبوه منهم نص يشربوه ونص يديروا بيه لبن الدهان و يخبو وعندو 5 دجاجات نص البيض يبيعوه نص يبيعوه

كان الفلاح عايش مع مرتو قانع بحياتو راضي بقسمتو رغم الفقر كان يساعد المحتاج ومعروف بقناعتو واخلاقو

في نهار صيف خرج يسرح وقت الظهر حس بالسخانة قال نروح نريح ولعشيه نرجع للبقرات ماعندهم وين يروحوا الدنيا آمان.كي رجع لعشيه مالقاش البقرات راح يحوس عليهم في الطريق لقى ثعبان في أعلى شجرة تتحرق نادى الثعبان الفلاح ،يا فلاح فكني خرجني من النار قالو الفلاح كيفاه نخرجك قالو جيب عصا و مدها وأنا نزحف عليها كي طلع الثعبان في العصا دار على رقبة الفلاح و حب يخنقو قالو الفلاح علاه هدا جزائيقالو الثعبان أنا طبعي الغدر و أنت الغالط لي درت فيا الثيقة

قال الفلاح هيا نشوفو حكم يحكم بينا ، تناقبل الثعبان مشاو مشاو في الطريق تلاقوا حصان كبير في العمر قال الفلاح احكم بين أنت و حكالو الحكاية ،قال الحصان الثعبان عندو حق انتم البشر غدارين و نكارين الخير

أنا صاحبي استغل قوتي وكي ضعفت حب يقتلني يذبحني و يبيع لحمي للجزار وقال للثعبان اقتل هاد الإنسان رآه يستاهل القتل قال الفلاح أنت قلبك مليان بالحقد ما تصلحش للحكم لازم نشوفو حكم آخر و مشاو مشاو حتى لقاو ثور سمين في جنينه خضرا قال

1-بن سليمان فاطمة من مواليد :12 مارس 1957بالنزلة ولاية تقرت الجزائر

الفلاح لروحو باين هاد الثور يحكم بالعدل راح عندو وقالو يا ثور احكم بيناتنا و حكالو الحكاية

قال الثور الثعبان عندو حق هذا عدل أنت تستاهل الإنسان قلبو قاسي انا عمري كامل نخدم عليه و نهار ضعفت و كبرت جابني لجنينة و يسمن فيا باه يذبحني أنت تستاهل القتل

قال الفلاح انت قالبك حاقد ما تصلحش للحكم لازمنشوفو حكم اخر

في الطريق لقاو ثعلوبة قال الفلاح هادي تحكم بالعدل قالها يا ثعلوبة احكمي بيناتنا اذا حكمتي بالعدل نعطيك 5 دجاجات

قالت الثعلوبة انا تعبت و كبرت مش قادرة نصيد لازم نحكم لصالح الفلاح

حكالها الحكاية قالت انا عمري ماشفت ثعبان يتسلق شجرة لازم نشوف بعيني باه نحكم هيا نروحو للشجرة

راحو للشجرة وقالت للثعبان اطلع طلع للشجرة و قالت للفلاح اهرب مش راح يشدك وهرب الفلاح هو يجري وهي تجري من وراه وتقلو ما تنساش 5 دجاجات

وصل الفلاح لدار قال لمرتو هاتي الدجاجات نمدهم للثعلوبة و حكالها الحكاية

قالت مرتو كيفاه تمد رزقنا للثعلوبة هي تاكلهم و ترجع تسرق رزقنا شوف حط الكلب تاعنا في شكارة و هي كي تفتح الشكارة ياكلها

دار كيما قاتلو مرتو وراح للثعلوبة قالها هاكي حقك فتحت الثعلوبة الشكارة شافت الكلب هربت تجري و تقول انا لي طول عمري مشهورة بالمكر و نخدع الحيوانات اليوم خدعني الإنسان تستاهل واش كان راح يدير فيك الثعبان.

خـــــاتمة

الخاتمة :

إنّ القصص الشعبي فن يشمل جميع الأنواع السردية الشعبية وانتقل بطريقة شفاهية من طرف الرواة المحترفين (وهم الرواة الذين يتخذون من الرواية مهنة)، والرواة غير المحترفين (وهم الذين لا يتخذون الرواية كمهنة) في التجمعات الشعبية العامة والأسواق، والأحياء، والبيوت. وتتجلى قيمة القصّ في تحقيقه لوظائف مختلفة :اجتماعية، عقدية، تعليمية وتثقيفية، وأخلاقية، ونفسية، وبيولوجية .إنّ القصص الشعبي له أهمية تميزه عن غيره وتساويه مع نظيره الرسمي، رغم بساطتها إلاّ أنها جعلت منه نصا أدبيا مشبّعا بالدلالات الاجتماعية والدينية والنفسية. فهو مرتبط شكلا ومضمونا بقضايا الشعب وواقع حياته، وهو انعكاس للحياة الإنسانية، فضلا عن قيمته التراثية، إذ يعدّ جزءًا من تاريخ الشعوب، ومن أحب الفنون لدى المجتمعات البدائية وحتى المتحضّرة منها،والقصص الشعبي بكلّ أنواعه تتداوله العامة ولا تهتم له الخاصة ، إلا بقدر الحالة وهو في حقيقته أخبار مفردة نبعت من حياة الشعوب البدائية ومن تصوراتهم ومعتقداتهم، ثمّ تطورت هذه الأخبار واتّخذت شكلا فنيا على يد القاصّ الشعبي، وقد يعاد تشكيلها على يد أديب، إلاّ أنّ مجالها هو الرواية الشفوية و هذا ما جعلها تنتمي إلى مملكة الأدب الشعبي.

وإذا كانت دراسة القصص الشعبي قد أفرزت العديد من الإشكاليات المتعلقة بتوحيد المصطلح، باعتبار التداخل الكثيف الّذي يميّز أجناسه وصعوبة إيجاد مفاهيم دقيقة تفرّق بينه ، مما يدفع إلى ضرورة إيجاد أرضية توحد من خلالها المصطلح ويتفق بشأن دلالاته من خلال تبنيه لمجموعة من الباحثين وعلى رأسهم الباحث المغربي مصطفى يعلى للمصطلحاتُ سردية أساسية التي من شأنها أن تحدد نقطة الانطلاق صلبة لدراسات والأبحاث المقاربة للخطاب السّردي الشعبي .

إن قراءة القصص للأطفال ليست مجرد وسيلة لتنويمهم بسهولة، بل إنها من الوسائل التعليمية الرائعة لغرس قيم وسلوكيات إيجابية في شخصياتهم،وحين تكون مألوفة للطفل،

قريبة إلى نفسه، ملائمة لثقافته ، تكون فعلا قادرة على الإقناع والتأثير فيه ، وعندما تكون مشبعة بالقيم الإنسانية العليا، ودالّة على قيم أخلاقية واضحة تتصف بالشجاعة والإقدام وحبِّ الخير والإيثار، وبعيدة عن المثالية المطلقة، وغير مبالغ في قدراتها وإمكاناتها تصيب الغاية منها توجيها وترسيخا لتلك المبادئ والقيم .

والجدير بالذكر أن هذه القصص والآداب الشعبية بمجملها ليست حصيلة إبداع فردي أو منسوبة إلى مؤلف بعينه، وإنما هي حصيلة الإبداع الجماعي الشعبي مساهمين بشكل أو بآخر في تعديله وصياغته بما يتناسب مع مجريات ومتطلبات الفترة الزمنية التي رويت فيها تلك القصص الشعبية ، والتي حُوّر العديد منها بما يتناسب مع الذوق الشعبي السائد في ذلك الزمان أو لذاك المجتمع .فنرى هذا النوع من القصص لم يخضع لمكان ولا لزمان بعينه، فنسمعها في أغلب المرات تُروى بالبداية الشهيرة (كان يا ما كان، كان في قديم الزمان). ولذلك كان من الطبيعي أن تتغير الأحداث والمجريات في هذه القصص نتيجة تناقلها شفهيًا من جيل إلى آخر، ورغبة كثير من الرواة بتحوير القصة إلى الشكل الذي يراه جذاب أكثر للمستمع.

إن للقصة الشعبي دوراً ملموسا في تربية الطفل من الناحية الاجتماعية والثقافية، إذ تزوده بالحقائق المختلفة والمعلومات العامة عن المجتمع الذي يعيش فيه، وعن العالم من حوله، وإعداده ليعيش إيجابياً متكيفاً مع المجتمع، مندمجاً فيه، وملتزماً بأنماط سلوكية إسلامية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية كلها .وذلك بتفاعله مع أحداث القصة وتقمصه لشخصيات أبطالها وتعرفه إلى أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة التي يستمع إليها أو يقرأها.

وفي الأخير استطعتنا الوصول إلى المدونة المناسبة التي طبقت عليها عددا من النظريات (المتتاليات السردية، النموذج العاملي، المربع السيميائي)... معتدا على المنهج السيميائي لجوليان غريماس بالأساس الذي يكفل الغوص في أعماق النصوص القصصية واستجلاء

الغموض منها وتفكيك رموزها وعلاماتها وإشاراتها المبهمة. وقد وصلنا إلى عدد من النتائج أبرزها :

- القصص الشعبي من أبرز أصناف الموروثات الشفوية التي تحفظها ذاكرة الرواة والموردين ، وقد بقيت أصناف القصص الشعبي محافظة على هيكلها وبنيتها التي تميزها عن باقي الأصناف .

- تعالج أصناف القصص الشعبي قضايا غاية في الأهمية – رغم بساطة لغتها ،وبنيتها – وكلما كانت القضية المعالجة تحمل من السّمات الايجابية الكثير عزز وجودها في المجتمع وأضاف إليها، وحث الأجيال (الأطفال)على التمسّك بها وممارستها.

- في القصص الشعبي بجميع أصنافه يحمل من الأبعاد الدلالية الكثير، وكل قصة لها بعد أساسي يعالج قضية جوهرية ممزوج بعدد من الأبعاد الثانوية ، فقصة (النصيص والغولية) مثلا تتحدث روايتها عن نظرة الاحتقار والدونية التي يحملها المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة.

- ليس هناك قصص شعبي موجه للأطفال بوجه خاص بل ينبغي تكيفه ، وتوجيه لهذه الفئة ليؤدي وظائفه المرجوة .

بالرغم من محاولتنا هذه التي لا تخلو من السهو أو الخطأ ، فإن كننا قد أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وان أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- **أولا : الرواة :سلطاني فاطمة - بن سليمان فاطمة.**

2- **ثانيا : المراجع باللغة العربية :**

1- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، 2012.

2- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار الميسرة، عمان، 2004، ط1.

3- طرفة بن العبد، الديوان،تح. مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2020 .

4- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003.

5- محمد عبد الرحيم الربيع وزلط أحمد علي، أدب الطفل وثقافته وبحوثه، مطابع الجامعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1988.

6- محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار العلم، دبي، 1997.

7- نبيلة إبراهيم ، سيرة ذات الهمة – دراسة مقارنة، دار النهضة العربية ،1985

8 -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، مج.7

9-أحمد مرسي، الأدب الشعبي وفنونه، المؤسسة المصرية الكتاب، القاهرة، 1998،

10–العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة ، 2003، الجزائر.

11–الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

12 –أماني عبد الفتاح علي، المدخل إلى رياض الأطفال، مكتبة الزقازيق، القاهرة، 2004.

13 –أمينة رشيد، السيميوطيقا مفاهيم وأبعاد، مجلة فصول، المجلد الأوّل، العدد3، 1981.

14 –رابح العويني، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، د.ط، د.ت .

15 –رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

16 –روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية، ذات الأصل العربي،ديوان المطبوعات 26 الجامعية، الجزائر،1980، ص:16/168

17 –سامي سويدان ، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، 1991.

18 -سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة..

19 -سيد غيث ، فنيات الكتابة الأدبية (الطبعة الأولى)، وادي النيل– المهندسين– الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي(2017).

20 –عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990.

21 –عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 1979.

22 –عبد السلام عبد الله الجقندي ، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دار قتيبة، لبنان، 2003.

23 –عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، 2005،ط1.

24 –عثمان قدري، أساليب التربية في القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت،ط2002،1،.

25 –علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1982م،

26 –فالح الربيعي ، القصص القرآني.. رؤية فنية ،ط1، القاهرة– مصر: الثقافية للنشر،(2002).

27 -كمال الدين سين، فنيّة رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 2004.

28 –محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996،

29 –محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، دار ابن حزم، بيروت، 1996.

30 –محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،

31 –محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعارج، الرياض، 1993، ط1.

32 –مصطفى يعلى، القصص الشعبي بالمغرب، دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط2001،1.

33 –موفق رياض مقدادي، البُنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د.ت، د.م الجاحظ– ، البخلاء، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1980.

34 –نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمّدي، جدّة، 2003، ط1.

35 –نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

ثالثا: المقالات

1– معراج أحمد معراج الندوي ،القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال ،مجلة الكلمة ،العدد143 مارس 2019.

رابعا : المذكرات

1–محمد بوذينة صورة المجتمع في القصص الشعبي في منطقة وادي سوف،مقاربة سيميائية ،رسالة ماجستير ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2019/2018.

2–نجلاء السيد عبد الحكيم محمد، أثر شخصيات القصّة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير/جامعة القاهرة كلية التربية،2001.

خامسا : المواقع الإلكترونية

1- موقع وكيبيديا الموسوعة الحرة:at.wikipidia.org .

2 –موقـــعwww.ksag.com:

3 – موقع : www.almaany.com

4 – موقع: www.uobabylon.edu.iq

فهرس المحتويات

المحتويات

الإهــداء

التشكرات

مقدمة ..... أ-د

مدخـــــــــل

1-أهمية القصة في حياة الطفل.....08

2. التحليل السيميائي للخطاب السردي 23

1.2.التعريف بشخصية غريماس وجهوده 23

2.2.آليات التحليل السيميائي.....24

الفصـل الأول

القصص الشعبي مفهومه وأنواعه ووظائفه

1-مفهوم القصص الشعبي.....29

2-تعريف القصص الشعبي.....29

3- أنواع القصص الشعبي.....31

4 -إشكاليات تصنيف القصص الشعبي.....32

5-وظائف القصص الشعبي.....38

الفصـل الثاني

1- مقاربة سيميائية لقصة: النصيص والغولية.....44

تمهيد

1-المتواليات السردية.....45

2- علاقتا الاتصال والانفصال.....47

3- النموذج العاملي.....49

4- المربع السيميائي.....50

5- الأبعاد الدلالية للقصة.....51

2 - مقاربة سيميائية لقصة: الفـلاح والثعبان

تمهيد.

1-المتواليات السردية.....58

2-علاقتا الاتصال والانفصال 60

3-النموذج العاملي.....63

4-المربع السيميائي 63

5-الأبعاد الدلالية للقصة.....63

المدونة..... 64

الخاتمة.....69

قائمة المصادر والمراجع.....72

فهرس المحتويات.....77

خلاصة :

لاشك أنّ القصص الشعبي لم يكن موجها لفئة معينة من المجتمع كالأطفال، فلا يوجد قصص شعبي خاص بالطفل بل كل أصنافه وأشكاله التي منها الأساطير والخرافات والمغامرات وحياة المشاهير والعظماء وقصص الحيوانات الناطقة والقصص العالمية المبسطة والتاريخية والجغرافية والعلمية كلها ترمي إلى تحقيق مضامين وقيم أخلاقية وتربوية فيمكن بإسقاطها على واقع الطفل مع شيء من التكيّيف الذي لا يخلو من وظائف مهمّة تصنع منه الفائدة كما تصنع منه الفرجة والمتعة، فهو يتأرجح بين الواقع والخيال .

Il ne fait aucun doute que les histoires folkloriques ne s'adressaient pas à un groupe spécifique de la société, comme les enfants. Il n'y a pas d'histoires populaires pour les enfants. Au contraire, toutes sortes et formes, y compris les légendes, les mythes, les aventures, la vie de personnes célèbres et grandes. , des histoires d'animaux qui parlent, et des histoires simplifiées, historiques, géographiques et scientifiques visent toutes à atteindre des contenus et des valeurs morales et éducatives qui peuvent être abandonnées.Sur la réalité de l'enfant, avec une certaine adaptation qui n'est pas dépourvue de fonctions importantes qui faites-lui profiter autant que regarder et s'amuser, car il oscille entre réalité et imaginaire.